مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 4 - December 2025 | المجلد 16- العدد 4 -كانون الأول 2025م

التساؤلات التي أوردها ابن فورك في تفسيره سورة النمل انموذجاً دراسة مقارنة

أ.م.د. عمر عبد الستار روكان
مديرية الوقف السني في الانبار
1- الإيميل:
Omarabdalsatar1980@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2025.190008
تاريخ استلام البحث: 2025/6/11م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/8/23م
تاريخ نشر البحث: 2025/12/1م
الكلمات المفتاحية:
التساؤلات، ابن فورك، سورة النمل، مقارنة.

©Authors، 2025، College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

الإمام العالم محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري (ت: 406هـ) من المفسرين الذين بذلوا الغالي والنفيس وتشرفوا بتفسير القرآن الكريم، والذي كان تفسيره مختلفاً نوعاً ما عن باقي المفسرين، حيث انه أورد بعض التساؤلات على آي القرآن الكريم، ثم بعد تلك التساؤلات أورد الإجابات عليها، وقد وافق في أجوبته بعض المفسرين وقد يكون العكس فربما انفرد في بعضٍ منها، وهذا الذي دعاني الى القيام بهذه الدراسة ومعرفة تساؤلات ابن فورك حيث أورد الآيات ثم اذكر أجوبة الإمام ابن فورك واذكر بعدها الموافقين والمخالفين له، وأقوم ببيان الراجح منها الذي اعتمده اغلب المفسرين في تفاسيرهم.

The Questions Presented by Ibn Fawrak in His Tafsir of Surat an-Naml: A Comparative Study

Asst. Prof. Dr.Omar Abd Al- Sattar Rokan

Directorate of the Sunni Endowment in Anbar

Email:
Omarabdalsatar1980@gmail.com

Abstract:

Imam Muhammad ibn al-Hasan ibn Fwrk al-Ansari (406 AH) is one of the interpreters who devoted their most precious and valuable efforts and were honored to interpret the Holy Quran. His interpretation was somewhat different from the rest of the interpreters، as he raised some questions about the verses of the Holy Quran، and then after those questions he mentioned the answers to them. Some interpreters agreed with his answers، and the opposite might have been the case، as he might have been unique in some of them. This is what prompted me to conduct a comparative study of these answers، where I cited the verses، then I mentioned the answers of Imam ibn Fawrk، and after that I mentioned those who agreed with him and those who disagreed with him، and I explained the most correct of them that most interpreters relied on in their interpretations.

DOI: 10.34278/aujis.2025.190008

Submitted:	**11/6 /2025**
Accepted:	**23 /8 /2025**
Published:	**1 /12 /2025**

Keywords:
Altasawulat، abn fawrak، surat alnaml، aldirasa.

©Authors، 2025، College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المـــقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدﷺ قائدنا وحبيبنا وقدوتنا وعلى آله وصحبة والتابعين الى يوم الدين، اما بعد :

فان دراسة علم التفسير يعدُّ أحد أهم العلوم الإسلامية، إذ يساهم بشكل كبير في فهم معاني القرآن الكريم، وهو أمر ضروري لكل قارئ للقرآن.

ومن الأمور المسلّم لها ان علمائنا قاموا بدراسة القرآن العظيم وشرح كل آية من آياته، سواء كانت دراسة موضوعية ام تحليلية ام مقارنة ام غيرها، لكن ما قام به الإمام ابن فورك في تفسيره أثار إعجابي حيث أورد الإمام ابن فورك بعض التساؤلات على آي القران العظيم ثم أجاب على تلك التساؤلات، فيذكر الإمام ابن فورك تساؤلاً ب(هل، وما الاستفهامية ، وغيرهما) ثم يجيب على هذه التساؤلات لذلك كان عنوان بحثي **(التساؤلات التي أوردها ابن فورك في تفسيره – سورة النمل انموذجاً – دراسة مقارنة**) ولربما كانت التساؤلات في السورة الواحدة قد تصل الى خمسين سؤالاً وقد يطول بها المقام، ودراستي لا تقتضي ذلك فاخترت العنوان السابق مقتصراً على سورة النمل انموذجاً.

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع، فهي متعددة، ومن أهمها:

1ــ الرغبة الكبيرة في الغوص في هذا العلم العظيم الذي هو باتفاق السابقين واللاحقين انه من أشرف العلوم وأعظمها وانه يقرب دارسَه من الله العلي العظيم ويرفع صاحبه الدرجات العلا في الدنيا والآخرة.

2ــ فَهْم كلام الله ﷻ ، ومعرفة المُراد والمقصود منه، إذ إنّ فَهْم القرآن أصلٌ للعديد من العلوم الشرعيّة الأخرى، كما أن الانشغال بعلم التفسير؛ انشغالٌ بأفضل الكلام وأعظمه.

3ــ نيل درجة الوراثة والخيرية ، إذ إنّ المفسّر وارثٌ للنبيّ ﷺ ، فالمُفسّر مُبيّنٌ ومُبلّغٌ لدعوة النبيّﷺ. كما إنّه يدخل في زُمرة خيريّة الأمة، كما ورد عن عثمان بن عفّانﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال:

(خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ) [1].

أما عن الدراسات السابقة

بعد الاطلاع لم أجد دراسة عن التساؤلات التي أوردها الإمام ابن فورك في تفسيره، لكن وجدت التساؤلات لكثير من المفسرين منها:

1. التساؤلات التفسيرية في "أضواء البيان" للعلامة الشنقيطي (ت: 1393ه) -جمعاً ودراسة- رسالة علمية" ماجستير أ. جميلة بنت فهيد بن علي الحربي، كلية الشريعة والقانون جامعة المجمعة ، المشرف العلمي على الرسالة: د. نواف بن غدير التومي الشمري، كلية الشريعة والقانون جامعة المجمعة.
2. التساؤلات التفسيرية عند الإمام ابن عرفة في تفسيره ، محمد سليم العطوي، الجامعة الأردنية – عمان.
3. التساؤلات التفسيرية التي أوردها الطاهر بن عاشور وأجاب عنها في تفسيره : جمعا ودراسة ، رسول شاكر محمود عودة القيسي، جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية 2021م.
4. التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام البغوي في تفسيره وأجاب عنها – عرضا ودراسة – د. أحمد حزام علي المعمري، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – السودان 2021م.
5. التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبو الليث السمرقندي في تفسيره بحر العلوم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير للطالبة آمال عبد الجبار، كلية الآداب الجامعة العراقية قسم علوم القرآن .

لذا كان البحث خطوة أولى للباحثين في ان يهتموا بدراسة التساؤلات التي أوردها الإمام العالم ابن فورك في تفسيره وهي كثيرة جدا .

اما منهجي في الدراسة

---

(1) أخرجه: محمد بن اسماعيل البخاري (ت: 256هـ). *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط1. (دار طوق النجاة،1422هـ)، كتاب: فضلئل القرآن ،باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه برقم (5027) ، (192/6) .

فقد قمت بجمع التساؤلات التي أوردها الإمام ابن فورك في سورة النمل معتمداً الطبعة الاولى طبعة جامعة أم القرى – السعودية في (1430هـ – 2009 م) تحقيق: علال عبد القادر والتي تبدأ من سورة المؤمنين الى سورة السجدة .

ثم بعد التساؤلات أذكر جواب الإمام ابن فورك (رحمه الله) ثم أذكر من وافق قوله مستشهداً بقول واحد من المفسرين او بقولين مخافة الإطالة ، ومن خالف قوله كذلك اكتفي بذكر أحدهم ، وارجح الراجح منهما معتمداً في ذلك على أهم التفاسير قديماً وحديثاً ، اما اذا ذكرت المصدر لأول مرة فاني اذكر بطاقة الكتاب كاملة ، اسم المؤلف، وسنة وفاته رامزاً له بحرف (ت) ، والمحقق ، وجهة الطبع ، وسنة الطبع . اما اذا ذُكر مرة ثانية اكتفي بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف مختصراً ، وقمت بتخريج الاحاديث الواردة من كتب الحديث وترجمت لأغلب الاعلام الموجدين واسماء البلدان .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه بعد **التمهيد** وهذه المقدمة إلى **مبحثين، وخاتمة،** فتكلّمتُ في **المبحث الأول: عن حياة الإمام ابن فورك الشخصية ومكانته العلمية،** وكان على مطلبين، **المطلب الأول:** تحدثتُ فيه عن حياة الإمام ابن فورك الشخصية، **والمطلب الثاني:** كان عن حياة الإمام ابن فورك العلمية، **وأما المبحث الثاني: تكلّمتُ فيه عن التساؤلات التي أوردها الإمام ابن فورك في سورة النمل** ، وكان ايضاً على مطلبين، **المطلب الاول:** التساؤلات في سورة النمل من آية (11) الى الآية (21) ، **والمطلب الثاني:** التساؤلات التي عند تفسير سورة النمل من الآية (21) لغاية الآية (31) ثم ختمت البحث **بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها ثم المصادر وأهم المراجع.**

وفي الختام هذا جهد الباحث فما كان من صواب فمن الله وما كان من تقصير فأرجوا من الله المغفرة.

وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة وسلم .

المبحث الأول: حياة الإمام ابن فورك الشخصية ومكانته العلمية .

المطلب الاول : حياة الإمام ابن فورك الشخصية.

اولاً : اسمه ونسبه: ابن فورك : أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأشعري الشافعي الأصبهاني[1] .

ثانياً : ولادته ونشأته: لم تذكر كتب التراجم شيئًا عن تاريخ مولده أو مكانه، وكل ما ذكر عنه أنه أقام مدة بالعراق يتلقى العلم على المذهب الشافعي كان له سماع ببغداد[2] والبصرة[3]. وقام بالتحديث في نيسابور[4]، وقام ببناء مدرسة فيها.

وذكر الإمام ابن الصلاح[5] في كتابه طبقات الفقهاء:

---

(1) ينظر: الشيخ عبد المتعال الصعيدي. *المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر*. (طبعة مكتبة الآداب)، 208/9.

(2) وهي: قاعدة أرض العراق، بناها المنصور العباسي في الجانب الغربي على الدجلة، وبلغت النفقة عليها أربعة آلاف ألف دينار، وحُصِرت حمّاماتها فكانت ستين ألفاً. ينظر: محمد بن عبد الله بن محمد، المولوي كِبْريت. (ت: 1070ه). *رحلة الشتاء والصيف*. تح: محمّد سَعيد الطنطاوي. ط2. (بيروت المكتب الإسلامي، 1385هـ)، 154/1.

(3) وهي : مدينة الدنيا ومعدن تجاراتها وأموالها وهي مدينة مستطيلة تكون مساحتها على أصل الخطة التي اختطت عليها في وقت افتتاحها في ولاية عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة . ينظر: أحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي . *البلدان* .ط1.(بيروت: دار الكتب العلمية، 1422ه)، 159/1

(4) وهي : بفتح أوله، والعامة يسمونه نشاوور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوّفت من البلاد مدينة كانت مثلها. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي.(ت626هـ). معجم *البلدان*.ط2. (بيروت: دار صادر،1995م)، 331/5 .

(5) وهو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى المعروف بابن الصلاح، الفقيه الشافعي؛ كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث. ينظر: أحمد بن محمد الإربلي ابن خلكان.(ت:681هـ). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس. ط1. (بيروت: دار صادر، 1900-1994)، 243/3.

انه أقام بداية الأمر بالعراق إِلَى مرحلة درس فيها على المَذْهَب الْأَشْعَرِيّ[1]، وبعد ان ذهب الى الرّيّ[2] قصدته المبتدعة، وعقد عبد الله الثَّقَفِيّ[3] مَجْلِسا، وقام بجمع أهل السّنة، بعدها قدمنا إِلَى الْأَمِير نَاصِر الدولة أبي الْحسن مُحَمَّد بن الْحسن[4]، والتمسنا مِنْهُ المراسلة فِي تَوْجِيهه إِلَى نيسابور، ففعل، وَورد نيسابور، فقام ببناء دار له ومدرسة ، فأحيى الله بِهِ أنواعا من الْعُلُوم فِي بلادنا، وَظَهَرت البركة[5] ، وقد ذكر الإمام الزركشي انه ولد في حدود سنة خمس وعشرين وأربع مائة [6] .

---

(1) وهي: فرقة كلامية تنسب للإمام أبي الحسن الأشعري الذي انشق عن مذهب الاعتزال وعاد إلى الحق كما قال، وهو مذهب أهل السنة والجماعة. وقد كانت لهم آراء واضحة ضد جميع الفرق المبتدعة. وتطورت هذه الفرقة وظهر من أعلامها: الجويني، الباقلاني، الغزالي، الأسفراييني والرازي وغيرهم. ينظر: محمد بن علي ابن القاضي التهانوي. (ت: بعد 1158هـ). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تح: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم. ط1. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م)، 103/1.

(2) وهي : على مدينة جادة طريق خراسان واسم مدينة الرّيّ المحمّدية، وإنما سمّيت بهذا الاسم لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور، وبها ولد الرشيد ، وبنى بها بناء عجيبا، وأرضع نساء الوجوه من أهلها الرشيد، وأهل الرّيّ أخلاط من العجم وعربها قليل، افتتح الرّيّ قرظة بن كعب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث . ينظر: اليعقوبي ، 89/1.

(3) وهو : عبد الله" بن سفيان بن عبد الله الثقفي الطائفي قال النسائي عبد الله بن سفيان ثقة وذكره ابن حابن في الثقات قلت وقال العجلي ثقة . أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (ت: 852هـ). *تهذيب التهذيب*. ط1. (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ)، 240/5.

(4) وهو : ابن حمدان: حسين بن حسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الأمير الكبير، ناصر الدولة. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:748هـ). *سير أعلام النبلاء* . (القاهرة: دار الحديث،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، 243/17.

(5) ينظر: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح . (ت: 643هـ)، *طبقات الفقهاء الشافعية*، تح: محيي الدين علي نجيب، ط1. (بيروت : دار البشائر الإسلامية، 1992م) ، 136/1 .

(6) الذهبي، 318/14.

ثالثاً : وفاته: توفي الإمام ابن فورك (رحمه الله) في طريقه وهو على مقربة من نيسابور، فنقل إليها. وفي النجوم الزاهرة: قتله محمود بن سبكتِكين[1] بالسم، في جمادى الأولى، سنة (513) للهجرة [2] .

وذكر ابو بكر ابن خلكان (انه عاد إلى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة[3]، ومشهده ظاهرا فيها ويقوم الناس بزيارته ويتم الاستسقاء به وتجاب عنده الدعوة، وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة، رحمه الله تعالى) [4].

وقال أبو القاسم القشيري في الرسالة سمعت أبا علي الدقاق[5] يقول: "دخلت على أبي بكر ابن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه، فقلت له: إن الله سبحانه يعافيك ويشفيك، فقال لي: تراني أخاف من الموت، إنما أخاف مما وراء الموت" [6] .

---

(1) وهو: أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، الملقب أولاً سيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه " يمين الدولة وأمين الملة " واشتهر به. ينظر: ابن خلكان، (175/5).

(2) ينظر: جمال الدين أبي المحاسن الظاهري الحنفي(ت: 874هـ). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي*. (د.ط). (مصر: دار الكتب،(د.ت))، 240/4 . والذهبي، 83/6 .

(3) وهي : مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة، وكانت منازل آل النعمان بن المنذر، وبها تنصّر المنذر بن امرؤ القيس وبنى بها الكنائس العظيمة. والحيرة على موضع يقال له النجف. ينظر: الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي. (ت:380هـ). *الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك*. تح: نيسير خلف. (ب ط)، 114/1.

(4) ينظر: ابن خلكان، 272/4 .

(5) وهو : محمد بن ديسم أبو علي الدقاق أصله من ترمذ، ونزل سر من رأى، وقَالَ عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 177/3.

(6) ينظر: ابن خلكان، 272/4.

المطلب الثاني : حياة الإمام ابن فورك العلمية.

اولاً : شيوخه: تلقى علمه عن عدد من الشيوخ، منهم: أبو الحسين بن فاذشاه[1]، وأبو القاسم عبد الله بن محمد العطار المقرئ[2]، وأبو بكر بن ريذه[3]، كما أخذ عن أحمد بن حسن بن فورك الأديب[4]، وعبد الملك بن الحسين بن عبد ربه[5]، وكذلك أبو

(1) وهو: ابْن فاذشاه مُحَمَّد بن أَحْمد بن نصر بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن فاذشاه أَبُو عبد الله الْأَصْبَهَانِيّ ، من بَيت الوزارة والْحَدِيث والرِّوَايَة قدم بغداذ وَحدث بهَا بأَحَادِيث لوين عَن أبي بكر ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. (ت: 764هـ). *الوافي بالوفيات*. تح: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ– 2000م)، 2/ 36.

(2) وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد العطار الكحال أبو القاسم، فاضل ثقة سمع الكثير وأكثر عن الحاكم أبي عبد الله، وسمع من السيد أبي الحسن الوصي الهمذاني، توفي في سلخ شهر ربيع الآخر سنة خمسين وأربع مائة، روى عنه الركاب، عن المخلدي. ينظر: عبد الغافر الفارسي الصرفيني. (ت٦٤١ هـ). *المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور*. تح: خالد حيدر. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)، 339/1.

(3) وهو : الشيخ، العالم، الأديب، الرئيس، مسند العصر، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الأصبهاني، الثاني، التاجر، المشهور: بابن ريذة ، سمع (معجمي) الطبراني: الأكبر والأصغر، و (الفتن) لنعيم بن حماد، من أبي القاسم الطبراني . ينظر: الذهبي، 595/17 .

(4) وهو: أحمد بن محمد أبو بكر الفوركي ، سبط الإمام أبي بكر بن فورك من أهل نيسابور ، ورد بغداد واستوطنها وكان يعظ بالنظامية، درس الكلام على مذهب الأشعري على أبي الحسن القزاز ، وتزوج بابنة الأستاذ أبي القاسم القشيري ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (ت: 771هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*. تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. (هجر للطباعة النشر، 1413هـ)، 79/4 .

(5) وهو: عبد الملك بن عبد ربّه الطّائيّ. [الوفاة: 241 – 250 ه] حدّث ببغداد عن هُشَيْم، وعَبْثَر بن القاسم. وَعَنْهُ: أبو بَكْر بْن أبي الدُنيا، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير، وأحمد بن الحسين الصوفي الصغير، وغيرهم. ينظر: الذهبي، تارخ الاسلام 1172/5.

طاهر بن عبد الرحيم[1]. وعنده "المستخرج على صحيح مسلم" لأبي الشيخ يرويه عن أبي سعيد القرقوبي عنه، وكان لديه كتاب "المغازي" لابن إسحاق[2].

ثانياً : تلاميذه: روى عنه كلٌّ من الحافظ أبي موسى[3] ، والحافظ أبي العلاء العطار[4] ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني[5].

وذكره أبو سعد السمعاني واصفًا إياه بأنه شيخ صالح، كان يُعلِّم الصبيان مبادئ العلم، ثم ذكر أسماء مشايخه الذين تلقى عنهم[6].

ثالثاً : ثناء العلماء عليه: الإمام ابن فورك من أعلام العلماء والفقهاء، وكان لا يجارى فقهاً ووعظا ونحواً مع مهابة وجلالة وورع بالغ، تسبب نقده للفرق المبتدعة وشدته في النكير على أهل الضلال في الافتراء عليه والكيد له والوشاية وقتله مسموماً، وقد اثنى العلماء على الإمام ابن فورك ووصفوه بعدة أوصاف ومنها :

فقد أورد القاضي ابن خلكان في ترجمته أن الأستاذ أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك كان من أبرز علماء الكلام وأصول الفقه، كما جمع إلى ذلك موهبة الأدب والنحو

---

(1) وهو : الإمام ، المحدث، الثقة، بقية المسندين، أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، الكاتب. ينظر: الذهبي، 639/17 .

(2) ينظر: الذهبي، 318/14 .

(3) وهو: حسن بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الغني بْن عَبْد الْوَاحِد بْن عَلِي بْن سرور المقدسي، الصالحي الفقيه، شرف الدين، أَوْ مُحَمَّد بْن الحافظ أَبِي موسى ينظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي. (ت: 795هـ). *ذيل طبقات الحنابلة*. تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. (الرياض: مكتبة العبيكان، 1425 هـ - 2005 م)، (73/4).

(4) وهو: المبارك بْن المبارك بْن هبة اللَّه أَبُو طاهر بْن أَبِي العلاء العطار بْن المعطوش. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، 184/24.

(5) وهو: محمد بن أحمد بن نصر، الترمذي الفقيه الشافعي، لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقلا، وكان يسكن بغداد. ينظر: ابن خلكان، وفيان الاعيان، 195/4.

(6) ينظر : الذهبي، 14/ 318 .

والوعظ ، وقد عُرف بغزارة إنتاجه العلمي، حتى قاربت مصنفاته في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن مئة مؤلَّف[1].

وذكر التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: "الأستاذ أبو بكر الأنصاري الأصبهاني الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقها وأصولا وكلاما ووعظا ونحوا مع مهابة وجلالة وورع بالغ رفض الدنيا وراء ظهره وعامل الله في سره وجهره وصمم على دينه"[2].

وقال عنه شمس الدين ابن الغزي في ديوان الإسلام: «ابن فُورَك: محمد بن الحسن بن فورك، الإمام الحبر البحر المتكلم الأصولي النظار أبو بكر الأصبهاني الشافعي بلغت مصنفاته في الأصلين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف[3].

وقد وصفه الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء[4]: الفقيه المتكلم الأديب النحوي الواعظ وهو شيخ المتكلمين .

رابعاً: مصنفاته: تنوّعت مؤلفات الإمام ابن فورك في مجالات الأصول، والحديث، والفقه، وتفسير معاني القرآن، حتى قاربت المئة مؤلف.

وقد أشار ابن عساكر إلى أن مصنفاته في أصول الدين، وأصول الفقه، ومعاني القرآن بلغت نحو هذا العدد[5].

من مؤلفاته:

الكتب المطبوعة :

- "مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري". هو كتاب من تأليف ابن فورك الأصبهاني جمع فيه آراء أبي الحسن الأشعري – الملقب بإمام إمام أهل السنة والجماعة – في مختلف

(1) ينظر: ابن خلكان، 272/4.

(2) السبكي، 127/4.

(3) ينظر: محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي.(ت: 1167هـ). *ديوان الإسلام*. تح: سيد كسروي. ط1 . (بيروت: دار الكتب العلمية،1411 هـ – 1990 م)، 433-444.

(4) ينظر: 314/14 وما بعدها .

(5) ينظر: الزركلي، الأعلام، 83/6.

قضايا أصول الدين التي بحثها. والكتاب كان مخطوطا ثم طبع عام 1987م بتحقيق المستشرق دانيال جيماريه، وقد اعتمد ابن فورك في كتابه على حوالي اثنين وثلاثين كتاباً من مؤلفات الإمام الأشعري.

- "تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – الى آخر سورة السجدة" دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، عدد الأجزاء: 1، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430 – 2009 م.
- حل الآيات المتشابهات؛ لابن فورك (406هـ). مخطوط في 74 ورقة بخزانة عاطف باستنبول تحت رقم 433 [1] .
- "مشكل القرآن ". ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (1/ 237)، بيروت، دار الفكر.
- "مشكل الحديث وبيانه أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني" ، عالم الكتب – بيروت، عدد الأجزاء 1، المحقق موسى محمد علي.
- الحدود في الأصول، أبو بكر ابن فورك، دار الغرب – بيروت سنة 1324هـ.
- شرح أوائل الأدلة للكسبي في الأصول. وهو يمثل شرحًا لمقدمة كتاب "أوائل الأدلة"، وهو كتاب آخر في أصول الفقه.
- شرح العالم والمتعلم ، كتاب في الأخلاق والآداب، يتناول علاقة العالم بالمتعلم. تحقيق احمد بن عبد الرحيم السايح والناشر مكتبة الثقافة الدينية .

إضافة إلى ذلك، ترك مؤلفات قيّمة متعددة، عبرت فيها عن موقفه المؤيد للعقيدة الأشعرية.

اما المخطوط فمنها:

- «النظامي في أصول الدين» مخطوط، في أصول الدين، ألفه لنظام الملك. موجود على شكل مخطوط في دار المقتبس، ويقع في 139 ورقة.

(1) ينظر: أرشيف ملتقى أهل التفسير – ماهي آثار ابن فورك في التفسير وعلوم القرآن – المكتبة الشاملة الحديثة على الرابط (https://al-maktaba.org/book/31871/10540#p44).

واما المفقودة فمنها:

- تاريخ نيسابور: هذا الكتاب مفقود في الوقت الحالي، وقد ذكره الحاكم النيسابوري في كتابه "المستدرك على الصحيحين". كان الحاكم رفيقًا لابن فورك في نيسابور، حيث كان ابن فورك يعيش ويعلم فيها، مما جعل ترجمته لتاريخ المدينة أمراً ضرورياً .
- مشكل الحديث وبيانه: هذا الكتاب يحلل الأحاديث التي قد تبدو متناقضة في الصحيحين (البخاري ومسلم)، وهو من الكتب التي لم تنل حظها من النشر الكامل .
- مقالات الأشعري: هذا الكتاب يجمع آراء الإمام أبي الحسن الأشعري، ومؤلفه هو ابن فورك . وهو من الكتب المطبوعة الا انها لم تنل حظها من النشر .

المبحث الثاني: التساؤلات التي أوردها الإمام ابن فورك في سورة النمل.

تمهيد: قبل البدء بالدراسة نعرف بالتساؤلات لغة واصطلاحا :

التساؤلات لغة: تساؤُل: (اسم) ، تساؤُل : مصدر تَساءلَ ، تَساؤُل: (اسم) مصدر تَسَاءلَ ، أَثَارُوا التَّسَاؤُلَ عَمَّا حَدَثَ : إِثَارَةُ السُّؤَالِ وَتَبَادُلُهُ.

سألَ: (فعل) سألَ يَسأَل ، اسْأَلْ / سَلْ ، سُؤالاً وتَسْآلاً ، فهو سائِل ، والمفعول مَسْئول سأل فلانًا: حاسبَه[1].

واصطلاحاً: هو استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها، إما بوعد أو برد[2].

والمراد بالتساؤلات التي أوردها الإمام ابن فورك وهي طرحه لبعض الأسئلة في تفسيره لبعض الآيات ب (ما الاستفهامية ، وهل ، وما هي ، وما المقصود ، وغيرها من صيغ الاستفهام) ثم يورد الجواب عليها ذاكرا جميع التساؤلات التي أوردها التفسيرية منها وغيرها .

---

(1) ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1019/2 .

(2) ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية 501/1 .

المطلب الأول : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ (1).

قد تناول الإمام ابن فورك في تفسيره لسورة النمل عدداً من التساؤلات المهمة، منها: ما المقصود بـــ"بدل حسناً" بعد "سوء"؟ وما نوع الاستثناء في عبارة "إلا من"؟ وما هي الآيات التسع التي نُسبت إلى موسى؟ كما تساءل عن معنى كلمة "مبصرة"، وهل تدل العبارات ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ على أنهم كانوا معاندين بسبب جحودهم لما عرفوه؟ وأيضاً عن مفهوم "الميراث"، و"منطق الطير"، بالإضافة إلى معنى التعبير ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ ، وما هو الإيزاع؟ وكيف تمكّن سليمان من معرفة النمل؟ وما دلالة عبارة "تفقد الطير"؟

أولا: ما المقصود بعبارة "بدل حسناً" التي جاءت بعد كلمة "سوء"؟

أورد الإمام ابن فورك التساؤل بقوله (ما المقصود بـــ "بدل حسناً" بعد "سوء"؟)

---

(1) سورة النمل الآيات : ١١ – ٢١ .

وجوابه : "ندم على ما كان منه، وعزم على ترك المعاودة إلى مثله، وترك الإصرار عليه"[1].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك : يقول الإمام مجاهد في تفسيره[2]: ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ يَقُولُ: «تَابَ مِنْ بَعْدِ إِسَاءَةٍ ﴿ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

يقول أبو حاتم ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ أَيْ فَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا بَعْدَ عَمَلٍ سَيِّئٍ ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [3] .

ويقول المفسر ابن أبي زَمَنِين ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ: لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ فِي الْآخِرَةِ وَفِي الدُّنْيَا ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾[4] أَيْ: فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ عِنْدِي. وَكَانَ مُوسَى مِمَّنْ ظَلَمَ، ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْءٍ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ؛ وَهُوَ قَتْلُ ذَلِكَ الْقِبْطِيِّ لَمْ يَتَعَمَّدْ قَتْلَهُ، وَلَكِنْ تَعَمَّدَ وَكْزَهُ[5] .

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك: يذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي عن الفرّاء قوله: يتساءل البعض عن كيفية وصف خائف من الظلم ثم يُذكر في الآية "بدل حسناً بعد سوء" مع أنه مغفور له. والجواب على هذا السؤال يتمثل في وجهين: الأول، أن الرسل معصومون ومغفور لهم، وهم آمنون يوم القيامة، لكن الإنسان العادي الذي يختلط عمله بين الصالح والسيئ قد يخاف ويرجو الرحمة، وهذا تفسير واحد. أما الوجه الثاني،

---

(1) محمد بن الحسن ابن فورك الأصبهاني.(ت ٤٠٦هـ). "تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة". تح: علال عبد القادر بندويش .(رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى،1430 – 2009 م)، 283/1.

(2) مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي. (ت ١٠٤هـ). *تفسير مجاهد*، تح: محمد عبد السلام أبو النيل. ط1. (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة،١٤١٠هـ– ١٩٨٩م)، 516/1.

(3) عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم.(ت:327هـ). *تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم*. تح: أسعد محمد الطيب. ط3. (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ)، 2850/9.

(4) سورة النمل آية : (11).

(5) ينظر: محمد بن عبد الله ابن أبي زَمَنِين. (ت: 399هـ) . *تفسير القرآن العزيز*. تح: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز .ط1. (القاهرة: الفاروق الحديثة، 1423هـ – 2002م)، 295/3.

فهو أن الاستثناء في الآية ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ يأتي من بين الأشخاص الذين تركوا الكلمة، بمعنى أن الخوف لا ينطبق على الرسل وإنما على غيرهم. وبعد ذلك يُستثنى من الخوف أولئك الذين كانوا مشركين ثم تابوا وعملوا صالحاً، فغُفر لهم ولم يعد هناك خوف عليهم.[1]

الرأي الراجح: انَّ الأنبياء معصومون مغفور لهم وان الذي خلط منهم فهو يخاف ويرجو ويؤيد ذلك ما ذهب اليه بعضهم من أن ﴿ إِلَّا ﴾ ليس باستثناء من المرسلين لأنّه لا يجوز عليهم الظلم وإنّما معنى الآية: لكن من ظلم فعليه الخوف فإذا تاب أزال الله سبحانه وتعالى عنه الخوف [2]

ثانياً: الاستثناء في ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾.

أورد الإمام ابن فورك التساؤل بقوله (وما نوع الاستثناء في عبارة "إلا من"؟).

وجوابه : الاستثناء في ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ ، ينقسم التفسير إلى وجهين:

الأول: أن عبارة {لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ} تعني أن الاستثناء هنا متصل، فيُقصَد به الذين ظلموا أنفسهم، أي من ارتكب صغيرة أو ذنب، فهم وحدهم الذين يُخاف عليهم.

أما الثاني: فهو أن عبارة ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ تشير إلى نوع من العباد، ويُعتبر استثناءً منقطعًا، بمعنى أن هذا الاستثناء يشير إلى فئة محددة تختلف عن الاستثناء السابق.[3]

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك. تناول العلماء مسألة حكم هذا الاستثناء وتفسير معنى الآية، حيث قال الحسن وابن جريج: إن الله سبحانه وتعالى قال **(**يا موسى إنّما أخفتك لقتلك**)**[4].

---

(1) ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي. (ت: 427هـ). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي*. تح: أبو محمد بن عاشور. مراجعة : نظير الساعدي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ – 2002 م)، 192/7.

(2) ينظر: الثعلبي، 192/7.

(3) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 284/1.

(4) ينظر: الثعلبي،192/7.

قال الحسن: "وكانت الأنبياء تذنب فتعاقب، ثم تذنب فتعاقب"

وبين ابن جريج: أن معنى الآية: لا يخيف الله سبحانه الأنبياء بذنب يصيبه أحدهم، فإن أصابه أخافه حتى يتوب، فقوله إِلَّا على هذا التأويل استثناء صحيح، وتناهى الخبر عن الرسل عند قوله إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثم ابتدأ الخبر عن حال من ظلم من الرسل وغيرهم من الناس، وفي الآية استغناء عنها بوجود دلالة في الكلام عليها تقديرها (فمن ظلم ثمّ بدّل حسنا بعد سوء فإنّي غفور رحيم) [1] .

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك. وذكر الإمام الماتريدي في تفسيره[2]: استثنى فقال: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ هذا -أيضاً- يخرج على وجوه:

أحدها: لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم إذا بدل حسناً بعده سوء.

والثاني: لا يخاف لدي المرسلون، ولكن من ظلم ممن سواهم ثم أبدل السوء حسنًا فإني أنا الغفور الرحيم، معبراً بذلك عن رجاء المغفرة وطمع العفو عما كان منه.

والثالث: لا يخاف عندي المرسلون إلا من ظلم من بينهم؛ مثل موسى الذي قتل نفسًا، وإخوة يوسف، ثم بدل حسنا وتاب عن ذلك – فإنه يخاف أيضًا، واللّه أعلم.

يقول الإمام السمعاني في تفسيره [3] : (وقوله: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ فيه أقوال: أحدها: ولا من ظلم ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ أي: تاب وندم، وهذا القول ضعيف عند أهل النحو، والقول الثاني: أن معنى الآية: إني لا يخاف لدى المرسلون وإنما يخاف غير المرسلين، إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإنه لا يخاف، والقول الثالث: أن الاستثناء ها هنا منقطع، ومعناه: لكن من ظلم فخاف فإن بدل حسنا بعد سوء فإنه لا يخاف. وفي بعض التفاسير: أن

---

(1) ينظر: المصدر نفسه،192/7.

(2) أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: 333هـ). *تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة* . تح: د. مجدي باسلوم. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1426هـ-2005 م)، 101/8.

(3) منصور بن محمد السمعاني. (ت:489). *تفسير القرآن*. تح: ياسر بن إبراهيم -غنيم بن عباس . ط1. (الرياض: دار الوطن، 1418هـ_1997م)، 80/4 .

المراد بقوله: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ هو موسى بقتله القبطي، وأما تبديله الحسن بعد السوء توبته وندامته، وذلك في قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾[1].

الرأي الراجح: ان الاستثناء إذا كان منقطعاً أراد غير الأنبياء لان الأنبياء لا يكون منهم الظلم وإذا كان الاستثناء راجع الى المرسلين فالمراد به ما كان منهم قبل النبوة أما بعد النبوة فهم معصومون من الصغائر والكبار وبهذا قال الإمام الماوردي وغيره من المفسرين حيث قال: إن الاستثناء في قوله ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ فيه وجهان: أحدهما: أنه أراد من غير المسلمين لأن الأنبياء لا يكون منهم الظلم ، ويكون منهم هذا الاستثناء المنقطع. والوجه الثاني في تفسير الاستثناء هو أن الاستثناء يعود إلى المرسلين أنفسهم، ويُقسم إلى وجهين:

الأول: ما يتعلق بما كان من المرسلين قبل بعثتهم، كمثل حادثة قتل موسى للقبطي، حيث لم يكن معصوماً آنذاك. فأما بعد النبوة فهم معصومون من الكبائر والصغائر جميعاً

أما الوجه الثاني: فيشير إلى حالة ما بعد البعثة، إذ يصبح المرسلون معصومين من الكبائر والصغائر جميعًا، وإن وجد منهم بعض الصغائر، فإن الله يكرمهم بلطفه ويوفقهم للتوبة منها. [2] .

يقول الإمام البغوي "ليس هذا باستثناء من المرسلين لأنه لا يجوز عليهم الظلم، بل هو استثناء من المتروك في الكلام، معناه لا يخاف لدي المرسلون، إنما الخوف على غيرهم من الظالمين" إلا من ظلم ثم تاب، وهذا من الاستثناء المنقطع، معناه: "لكن من ظلم من سائر الناس فإنه يخاف، فإن تاب وبدل حسنا بعد سوء فإن الله غفور رحيم، يعني يغفر الله له ويزيل الخوف عنه"[3] .

---

(1) سورة القصص آية : (١٦).

(2) ينظر: علي محمد حبيب الماوردي. *النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي*. تح: عبد المقصود عبد الرحيم .(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.س)، 197/4.

(3) الحسين بن مسعود البغوي.(ت:٥١٠هـ). *معالم التنزيل = تفسير البغوي*. تح : عبدالرزاق المهدي .ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1420هـ)، 492/3 .

ثالثاً: ما الآيات التسع التي كانت لموسى.

أورد الإمام ابن فورك التساؤل بقوله (وما الآيات التسع التي كانت لموسى)

جواب الإمام ابن فورك "الآيات التسع التي كانت لموسى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر ورفع الطور وانفجار الحجر"[1].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك.

ذكر الإمام الثعالبي في تفسير قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾[2] قال ابن عبّاس: هي العصا واليد البيضاء والعقدة التي كانت بلسانه فحلها وفلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم[3].

ويقول ابن عطية في تفسيره ويرى الحسن البصري أن الآيات التسع هي: اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، وتلقف العصا ما يأفكون[4] .

وعن مجاهد وقتادة وغيرهم : أن المراد بالآيات التسع التي أعطاها الله- تعالى- لموسى عليه السلام: العصا، واليد، والسنون، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم [5] .

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك.

يقول الإمام الشوكاني مبيناً إن الآيات هي أحد عشر آية وان الآية التي ذكرت في سورة النمل متعلق بمحذوف، أي: اذهب في تسع آيات. وقيل: متعلق بقوله: ألق عصاك، وأدخل يدك في جملة تسع آيات، أو مع تسع آيات. وقيل المعنى: فهما آيتان من

(1) ابن فورك الأصبهاني، 284/1.

(2) سورة الاسراء آية : 101.

(3) ينظر: الثعلبي، 137/6.

(4) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 488/3 .

(5) محمد سيد طنطاوي. (ت: 1413 هـ) . *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط1. (القاهرة: دار نهضة، 1997م)، 8/ 442 .

تسع، يعني: العصا واليد، فتكون الآيات إحدى عشرة: هاتان، والفلق، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والطمسة، والجدب في بواديهم، والنقصان في مزارعهم [1] .

فقوله تعالى: ﴿ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ ﴾، أي: هاتان تثنتان من تسع آيات أؤيّدك بهنّ وأجعلهنّ برهانًا لك[2].

الرأي الراجح: ان الآيات هي تسعة ايات، التي كشف عنها في سورة الأعراف. وهي سنوات الجدب، وشملت الآيات كذلك ذكر نقص الثمار، والطوفان، وجراد الأرض، والقمل، والضفادع، والدم.

رابعاً : معنى مبصرة .

ورد تساؤل الإمام ابن فورك بقوله (وما معنى: مبصرة؟)

وجواب الإمام ابن فورك . معنى ﴿مُبۡصِرَةً﴾: فيه وجهان:.

الأول: تعني التمييز بين الصواب والخطأ، حيث يُستخدم الفعل "أبصر" بمعنى مباشر، كما في العبارات: "أكفرته" و"كفرته"، و"أكذبته" و"كذبته".

الثاني: تشير إلى البصيرة التي تميّز الحق من الباطل، فهي ترشد إليه وكأنها تراه بوضوح.[3]

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك .

يقول الإمام مقاتل : ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا﴾ مُبْصِرَةً يعني مبينة معاينة يرونها [4] .

وقال قتادة: أي: بينة وواضحة [5] .

---

(1) ينظر: محمد بن علي الشوكاني. (تـ 1250هـ). *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. ج6. ط1.(دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، 1414هـ)، 4/ 147 .

(2) ينظر: فيصل بن عبد العزيز النجدي. (ت: 1376هـ). *توفيق الرحمن في دروس القرآن*. تح: عبد العزيز آل محمد. ط1. (الرياض: دار العليان، 1416 هـ - 1996 م)، 322/3.

(3) ينظر: ابن فورك، تفسير ابن فورك، 285/1 .

(4) ينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان. (ت:150هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ)، 298/3 .

(5) ينظر: يحيى بن سلام ابن أبي ثعلبة. (ت: 200 هـ). *تفسير يحيى بن سلام*. تح: هند شبلي. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1425هـ_2004م)، 536/2 .

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك .

في الحقيقة لم أجد أحدا من المفسرين خرج عن هذين المعنيين سواء كانت ﴿مُبْصِرَةً﴾ تبصر الصواب من الخطأ أو مبصرة للحق من الباطل .

بل هناك تفسير للشيخ الشعراوي مبينا دقة الأبصار وان الأشياء هي التي تبصرك وليست العين قائلاً: مسألة حيَّرتْ الباحثين في فلسفة الكون وظواهره، فكانوا يظنون أنك ترى الأشياء إذا انتقل الشعاع من عينك إلى المرئي فتراه. إلى أن جاء العالم الإسلامي «ابن الهيثم» الذي نَوَّر الله بصيرته، وهداه إلى سرِّ رؤية الأشياء، فأوضح لهم ما وقعوا فيه من الخطأ، فلو أن الشعاع ينتقل من العين إلى المرئي لأمكنك أن ترى الأشياء في الظلام إذا كنتَ واقفا في منطقة الضوء.

بالتالي، لا ينبعث الشعاع من العين، بل من الشيء المرئي نفسه، ولهذا نرى الأشياء عندما تكون مضاءة بالضوء، ولا نتمكن من رؤيتها في الظلام.

وعليه، يكون الشيء المرئي هو المصدر الذي يُبصرك، إذ هو الذي يتضح لك ويساعد على إدراكه بصرياً. ولهذا نقول إن شيئًا ما "يلفت النظر"، أي أنه يرسل إليك ما يجعلك تلتفت إليه[1].

فالتعبير القرآني: يتميز بدقة فائقة وبلاغة إعجازية، وصدق تعالى عندما قال: قَالَ تَعَالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[2].

خامساً : دلالة واستيقنتها انفسهم .

ورد تساؤل الإمام ابن فورك بقوله (وهل يدل {وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ} أنهم كانوا معاندين؛ إذ جحدوا ما عرفوا؟)

وجواب الإمام ابن فورك . ورد الجواب عن دلالة الجحد والاستيقان كانت قبل المعرفة اما ما يؤدي انها من الله فبعد العلم بوقوعها فعن الإمام ابن فورك انه قال: (ولا

---

(1) ينظر: محمد متولي الشعراوي.(ت1418هـ). *تفسير الشعراوي = الخواطر*. ط1. (مطابع أخبار اليوم، 1997م)، 8403/14 .

(2) سورة فصلت آية : 53.

يدل قوله: ﴿ وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ ﴾ أنهم كانوا معاندين من قبل أن المعرفة كانت بوقوعها على الحقيقة فأما الاستدلال الذي يؤدي إلى أنها من قبل الله؛ ليدل بها على صدق من أعطاه إياها؛ فبعد العلم بوقوعها)[1].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك .

ذهب الإمام النسفي : ان الجحود هو الإنكار وقد يكون الإنكار للشيء للجهل به، وقد يكون بعد المعرفة تعنتا فقال: (﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ قيل: الجحود لا يكون إلا من علم من الجاحد وهذا ليس بصحيح لأن الجحود هو الإنكار وقد يكون الإنكار للشيء للجهل به وقد يكون بعد المعرفة تعنتا أي جحدوا بألسنتهم واستيقنوها في قلوبهم وضمائرهم {ظُلْماً} حال من الضمير في جحدوا وأي ظلم أفحش من ظلم من استيقن أنها آيات من عند الله ثم سماها سحراً بيناً {وَعُلُوّاً} ترفعاً عن الإيمان بما جاء به موسى {فانظر كَيْفَ كَانَ عاقبة المفسدين} وهو الإغراق هنا والإحراق ثمة[2].

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك : قال قتادة: والجحد لا يكون إلا من بعد المعرفة [3] . وقال مقاتل : وَجَحَدُوا بِها يعني بالآيات يعني بعد المعرفة، فيها تقديم وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ أنها من اللهﷻ وأنها ليست بسحر ظُلْماً شركا وَعُلُوًّا تكبرا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [4].

وعن ابن جُرَيج: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ قال: "الجحود: التكذيب بها" وقوله:﴿ وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ﴾ يقول: "وأيقنتها قلوبهم، وعلموا يقينا أنها من عند الله، فعاندوا بعد تبينهم الحق، ومعرفتهم به" [5].

---

(1) ابن فورك، تفسير ابن فورك، 285/1 .

(2) ينظر: عبد الله بن أحمد النسفي. (ت: ٧١٠هـ). *تفسير النسفي =مدارك التنزيل*. تح: يوسف بديوي. ط1. (بيروت: دار الكلم الطيب. 1419هـ- 1998م)، 594/2 .

(3) بن أبي ثعلب، 536/2 .

(4) ينظر: مقاتل، 298/3 .

(5) ينظر: محمد بن جرير الطبري. *تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. (مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، 436/19 .

وذهب الإمام أبو الليث السمرقندي: ان الجحد يكون ممن علم الشيء ثم جحده كقوله تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾، وَجَحَدُوا بِها يعني: بالآيات بعد المعرفة وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ أنها من الله تعالى، وإنما استيقنتها قلوبهم، لأن كل آية رأوها استغاثوا بموسى، وسألوا بأن يكشف عنهم، فظهر لهم بذلك أنه من الله تعالى. وفي الآية تقديم ومعناه: وجحدوا بها ظُلْماً يعني: شركاً وَعُلُوًّا يعني: تكبراً وترفعاً عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى وَاسْتَيْقَنَتْها أنفسهم يعني: وهم يعلمون أنها من الله تعالى [1].

الرأي الراجح: ان الجحود بعد معرفة الشيء وان قلوبهم مستيقنه انه من عند الله ؛ لان الجحود نفي ما يثبت في العقل، وإثبات ما ينفي في العقل، فهؤلاء يجحدون الحق بعقولهم وأقوالهم، ولكن نفوسهم مستيقنة لأنها لَا سبيل لها لأن تنكر وتجحد، فهم بتوارد الأدلة المختلفة، وتكاثرها؛ ولأن نفوسهم فطرية يستيقنون ويذعنون ولكن يعارضهم جو عام وبيء، فنفوسهم مستيقنة بالحق، وتذعن له لولا مقاومة التيارات الفاسدة التي تدفعهم إلى الجحود دفعا[2].

سادساً : ما هو الميراث في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[3] .

ورد تساؤل الإمام ابن فورك بقوله (وما الميراث؟)

وجواب الإمام ابن فورك : اختلف المفسرون في أي شيء ورث سليمان داود فذهب منهم انه ورثه العلم والمال وبعضهم ورثه المال والملك لا النبوة والعلم، ومنهم من قال ورثه أن سخر له الشياطين والرياح إلى مما ورث مما أعطي أبوه، وذهب الإمام ابن فورك انه ورثه العلم أما المال فهذا هو تركة الماضين للباقين من القرابة فقال: الميراث: "تركة الماضي بموته للباقي من ذوي قرابته فلما ترك داود لسليمان العلم الذي هو أعظم فائدة كان ذلك ميراثاً أكثر من ميراث المال" [4].

---

(1) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي. (تـ 373هـ). *بحر العلوم*، ج3. ط1. (دار الكتب العلمية،1413 هـ/1993م)، 444/1 .

(2) ينظر: محمد بن أحمد أبو زهرة. (ت: 1394 هـ). *زهرة التفاسير*.(بيروت: دار الفكر)، 5438/10.

(3) سورة النمل آية: 16.

(4) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 285/1 .

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك : ذكر الإمام الطبري أن سليمان ورث عن أبيه داود العلم الذي منحه الله إياه في حياته، والملك الذي فضّله به على جميع قومه، فجعل الله له الملك بعد وفاة داود دون باقي أبناء أبيه.(1)

ويقول مقاتل: وورث سليمان داود يعني ورث سليمان علم داود وملكه (2).

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك : ويقول قتادة: وورث سليمان داود قال: ورثه نبوته وملكه، وعلمه (3).

ويقول القشيري: (ورث أباه في النبوة، وورثه في أن أقامه مقامه) (4).

والراي الراجح: أن سيدنا سليمان ورث الملك والنبوة والعلم وقد ثبت ذلك بالقران الكريم لكن بعض العلماء من فصل بين الثلاثة وبعضهم من جعل العلم من ضمن الملك .

بين الماوردي في تفسير قوله تعالى: {ووَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} إن هناك ثلاثة أوجه للفهم:

الأول: أن سليمان ورث نبوته وملكه، وهو قول قتادة، وذكر الكلبي أن لداود تسعة عشر ولداً ذكراً، لكنه خص سليمان بالوراثة لأنها خاصة بنبوته وملكه، إذ لو كانت وراثة مالية لكان جميع أولاده متساوين فيها.

الثاني: أن الله سخر لسليمان الشياطين والرياح، وهو قول الربيع.

الثالث: أن داود استخلف سليمان في حياته على بني إسرائيل، وكانت ولايته بمثابة الوراثة، وهو قول الضحاك. ومن هذا المنطلق قيل إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لأنهم يحتلون مكانة الأنبياء في الدين. (5).

---

(1) ينظر: الطبري، 437/19 .

(2) ينظر: مقاتل، 299/3 .

(3) ينظر: ابن أبي حاتم ، 2854/9 .

(4) القشيري، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، 29/3 .

(5) ينظر: الماوردي ، 198/4 .

سابعاً : ما منطق الطير. وردت في تفسير "منطق الطير" عدة أقوال عن العلماء والمفسرين، منها:

أن المقصود به لغة النمل، وقيل: الزبور، أو علم الدين، او كيفية الحكم او الفصل في الأمور. وقيل أيضاً: إن "منطق الطير" يُقصد به الألحان العذبة التي كانت تُطرب لها الكائنات.

وقد نُقل أن داود عليه السلام إذا قرأ الزبور، اقتربت إليه الوحوش حتى يمكن الإمساك بها، وتحلّق الطيور فوقه مصغية، ويهدأ جريان الماء، وتسكن الرياح من حوله.

وروى الضحاك عن ابن عباس أن الله تعالى منح داود سلسلة متّصلة بالمجرّة، وكان رأسها عند صومعته، وقوامها من اللؤلؤ بقوة الحديد، تُشعّ بلون النار، وحلقاتها دائرية مرصّعة بالجواهر، ومطعمة بقضبان من اللؤلؤ الرطب. وكانت هذه السلسلة تُصدر صوتًا كلما وقع حادث في الجو، فيعلم داود به، ولم يكن يلمسها مَن به عاهة إلا وشُفي بإذن الله تعالى. (1).

جواب الإمام ابن فورك : لقد بيّن الإمام ابن فورك ان منطق الطير: هو صوت يَتفاهم به معانيها على صيغة واحدة، وذلك بخلاف منطق الناس؛ "إذ هو صوت يتفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها، ولم تفهم هي عنا؛ لأن أفهامها مقصورة على تلك الأمور المخصوصة، ولما جعل سليمان يفهم عنها؛ كان قد علم منطقها" (2).

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك : قال النيسابوري : إنه تعالى جعل الطير في أيامه مما له عقل وليس كذلك حال الطيور في أيامنا وإن كان فيها ما ألهمه الله الدقائق التي خصت بالحاجة إليها (3).

---

(1) ينظر: عمر بن علي ابن عادل الحنبلي. (ت ٧٧٥هـ). *اللباب في علوم الكتاب* .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م)، 291/4.

(2) ينظر: ابن فورك، تفسير ابن فورك ، 285/1 .

(3) ينظر: الحسن بن محمد بن حسين القمّي.(ت : 850 هـ). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. تح : زكريا عميرات. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية،1416ه)، 299/5.

وفي تفسير الجلالين ان منطق الطير هو فَهْم أَصْوَاته [1]. وفي تفسير الثعالبي: إخبار بنعمةِ الله تعالى في أَنَّ فَهَّمهُمَا مِنْ أصواتِ الطير المعانيَ التي في نفوسِها[2].

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك : يقول أبو العباس الصوفي في تفسيره [3].وقوله (عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ): أي أَفْهَم أن أصوات الطيور والوحوش وحركات الأكوان جميعاً هي خطابات من الله عزّ وجل للأنبياء والمرسلين، والعارفين والصديقين، يفهمونها من حيث أحوالهم ومقاماتهم.

فللأنبياء والمرسلين علم بمناطقها قطعياً. ويمكن أن يقع ذلك بوحي، ولكن أكثر فهوم الأنبياء أنهم يفهمون من أصواتها ما يتعلق بحالهم، بما يقع في قلوبهم من إلهام الله، لا بأنهم يعرفون لغاتهم بعينها.

الرأي الراجح هو ما ذهب اليه اغلب المفسرين بان منطق الطير هي أصوات يعرفها سيدنا سليمان يحاكي بها أنواعا من الطيور وهي معجزة من الله لسيدنا سليمان عليه السلام، يقول الإمام البغوي في تفسيره : "وسمي صوت الطير منطقًا لحصول الفهم منه، كما يفهم من كلام الناس"[4].

فسيدنا دعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير، وغير ذلك مما أوتيه من عظائم الأمور. والمنطق: كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف، المفيد وغير المفيد[5].

ثامناً : ما معنى﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ .

ورد تساؤل الإمام ابن فورك بقوله (وما معنى {وأوتينا من كل شيء} ؟)

---

(1) ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد السيوطي . (ت ٨٦٤هـ). *تفسير الجلالين*. ط1.(القاهرة: دار الحديث)، 496/1 .

(2) ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 245/4 .

(3) ينظر: أحمد بن محمد بن محمد الانجري. (ت 1224هـ). *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تح: أحمد عبدالله القرشي رسلان،– حسن عباس زكي. ط1. (القاهرة: ١٤١٩هـ)، 183/4 .

(4) ينظر: البغوي، (493/3).

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (353/3).

وجواب الإمام ابن فورك : ذهب الإمام ابن فورك أن قوله تعالى: {وأوتينا من كل شيء} قد جاء بصيغة تفيد العموم، وهي في هذا السياق أبلغ وأدلّ، إذ يُفهم منها أن سليمان عليه السلام أوتي كل ما يحتاجه ويطلبه طالب في إطار الحاجة والمنفعة. ويشير ابن فورك إلى أن المعنى لو اقتصر على قوله: "﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ﴾ في كل ما يصلح أن يكون معلوماً لنا أو مسخراً لنا"، لكان التحديد مقبولًا، غير أن التعبير القرآني بصيغة العموم أكثر بلاغة وأحسن دلالة، لأنه يشمل كل ما يُطلب عند الحاجة، ويُنتفع به عند التسخير. [1].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك :

ذهب أكثر المفسرين ان قول تعالى ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ ﴾ قد خرجت مخرج العموم، يقول السمرقندي: يعني أعطينا علم كل شيء [2].

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك :

وذهب الإمام الماتريدي ان قوله تعالى ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ ﴾ لا يحتمل كل شيء؛ لأنهم لم يؤتوا كل شيء حتى لم يبق شيء، إنما أوتوا شيئًا دون شيء، ولكن كأنه قال: "وأوتينا من كل شيء سألناه أن يؤتينا. أو أن يكون" ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ ﴾ – مما يؤتى الأنبياء والملوك وما يحتاج إليه[3].

الرأي الراجح ما ذهب اليه ابن فورك وهو ما وافق قول اغلب المفسرين، فقوله:﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ﴾، يعني من كل شيء من الخيرات، يؤتاه الأنبياء والناس، وهذا على التكثير كما تقول: ما لقيت أحداً إلا كلمته[4].

تاسعًا: ما المقصود بـــ"الإيزاع"؟ وعلى أي وجه كانت معرفة سليمان عليه السلام بكلام النمل؟

---

(1) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 285/1 .

(2) ينظر: السمرقندي، 576/2

(3) ينظر: الماتريدي، 104/8.

(4) ينظر: مكي بن أبي طالب حَمّوش. *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه*. تح: مجموعة رسائل جامعية بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي. مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. ط1. (جامعة الشارقة، 1429 هـ – 2008 م)، 5384/8.

ورد تساؤل الإمام ابن فورك بقوله (وما الإيزاع؟)

وجواب الإمام ابن فورك : الإيزاع: المنع من الذهاب وإنما منع أول الجنود على آخرهم، ليتلاحقوا، ولا يتفرقوا ومثل ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾[1]. أي ادعو الله ان يلهمني ما يمنع ان يذهب الشكر عني.

اما كيف كانت المعرفة عند النمل بسليمان فهي على طريق الاعجاز أي : من قبيل المعجزة، وقيل: إنه يمكن أن تعرف البهيمة هذا الصوت ولا يمتنع ؛ كما يَعرف كثيراً مما فيه نفعه وضره.[2].

اقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك :

قال القتبي[3]: (يُوزَعُونَ)، أي: يدفعون، وأصل الوزع: الكف والمنع، يقال: وزعت الرجل إذا كففته [4]. وفي معرفة النمل لسيدنا سليمان عليه السلام اختلف المفسرون في حقيقة منطق الطير، وكلام النمل في قصة سليمان، فبعضهم جعل ذلك من قبيل أبواب الاستعارة، أو المجاز المرسل، بل إن بعضا رأى أن سليمان عليه السلام لم يسمع صوتا أصلًا، وإنما فهم ما في نفس النملة إلهامًا ومعجزة من الله تعالى، بل ذهب الكلبي المفسر إلى أن ملكًا أخبره بذلك، وأنه لم يسمع صوتًا!! [5]. وتجد تفصيل ذلك في كتب التفسير، كتفسير الألوسي مثلًا.

---

(1) سورة الاحقاف آية: 15.

(2) ينظر: ابن فورك، تفسير ابن فورك ، 186/1.

(3) وهو : أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة القتبي الدينوري الأخباري، صاحب التصانيف. ينظر : أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (ت: 852هـ). *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه* . تح: محمد علي النجار. (بيروت: المكتبة العلمية) (1160/3).

(4) ينظر: الماتريدي، 8/ 105.

(5) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، 545/24 وما بعدها.

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك :

ورد عن الإمام ابن جرير الطبري في قوله : (يوزعون) : اي يساقون. وقال آخرون: بل معناه: فهم يتقدمون[1]. وقيل : "يُوزَعُونَ: يجتمعون، يقال: وزعت الإبل – أي: جمعهما – أزع وزعاً" [2].

اما كيف تحدث النمل مع سيدنا سليمان عليه السلام فقد أشار القرآن إلى أن النمل يتحدث بلغتنا نحن البشر، أي كلام يمكن فهمه من قبلنا؛ لأن سيدنا سليمان عليه السلام تمكن من أن يسمع صوت النمل، وهو يتحدث مع بعضه، وأيضا أشار إلى أن الحيوانات تتحدث مثلنا في آية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[3]، ولكن بالنسبة للنمل، فقد أشار القرآن إلى أن طريقة التواصل بين النمل هي الكلام، أي مثل الكلام الذي نتحدثه نحن، لذلك وردت عدة احاديث في ذلك الباب ومنها ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله عز وجل فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها فقال النبي: " ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة "وفيه دليل على ان النمل يفهم كلام البشر[4].

الرأي الراجح : ان ما حصل في حق نبي الله سليمان، لسماع صوت النمل : ليس جارياً على السنن المعروفة بين الناس، بل هو من باب المعجزة، وهذا لا يكون إلا بخرق العادة، والخروج عن المألوف المعهود للناس. وإلا فمسألة كلام غير البشر حتى

---

(1) ينظر: الطبري، 26/18.

(2) ينظر: الماتريدي، 8/ 105.

(3) سورة النمل آية : 82.

(4) ينظر: أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي. *شرح مشكل الآثار*. تح: شعيب الأرنؤوط.. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ-1994م)، برقم ، 885، 331/2.

الجمادات جاءت في كثير من الصور، وإنما قبلناها؛ لأنها من باب المعجزة، وذلك كحنين الجذع للنبي ﷺ [1]، وتسليم الحجر عليه [2]، وغير ذلك.

عاشراً : معنى تفقد الطير.

ورد تساؤل الإمام ابن فورك بقوله (وما معنى: تفقد الطير؟)

وجواب الإمام ابن فورك : وقد وردت عدة آراء في سبب تفقد سليمان للهدهد، منها أنه احتاج إليه أثناء مسيره ليدله على مواضع الماء، وهذا ما روي عن ابن عباس، حيث أشار إلى أن تفقده للهدهد جاء نتيجة تخلّفه عن نوبته المقررة معه.

كما قيل إن الطير كانت تظلله من حرارة الشمس، فلاحظ غياب الهدهد ضمن هذا التشكيل، فاستفسر عن غيابه.

وروي كذلك أن الهدهد كان يتمتع بقدرة خارقة، حيث كان يرى الماء في باطن الأرض كما يُرى الماء في الزجاج، وهو ما جعله ذا أهمية خاصة في أسفار سليمان عليه السلام. [3].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك : قوله تعالى: «تَفَقَّدَ الطَّيْرَ»: طلبها وبحث عنها، والتفقد طلب ما فُقد، والمعنى طلب ما فقد من الطير، واختلفوا فيما تفقده من أجله، فقيل: لأنه أخل بالنوبة التي كان ينوبها، وقيل: لأن هندسة الماء كانت لديه، وكان يرى الماء تحت الأرض كما يرى في الزجاج وكان يعرف قربه وبعده في عمق الأرض[4].

---

(1) أخرجه: ابن حبان، في صحيحه كتاب: التاريخ ، باب : المعجزات، برقم 6505، 436/14. قال شعيب الارنؤوط: حديث صحيح، رجاله ثقات، لكن فيه عنعنة الحسن، وأخرجه أحمد 226/3، والترمذي (3631) في المناقب: باب حنين الجذع له ﷺوقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ينظر: علاء الدين علي ابن بلبان. (ت 739هـ). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. تح : شعيب الأرنؤوط. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، 437/14.

(2) أخرجه: علي بن أبي بكر الهيثمي.(ت 807هـ). *كشف الأستار عن زوائد البزار*.تح: حبيب الرحمن الأعظمي. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م)، كتاب علامات النبوة، باب تسليم الحجر والشجر عليه، برقم 2373، 116/3.

(3) ينظر: ابن فورك ، تفسير ابن فورك، 287/1-288.

(4) ينظر: ابن عادل الحنبلي، 135/15 .

يقول الإمام الرازي: لما تفقد سيدنا سليمان الطير أوهم ذلك أنه إنما تفقده لأمر يختص به ذلك الطير، واختلفوا لأجل تفقده على وجوه: أحدها: أنه أخل بالنوبة التي كان ينوبها وثانيها: أنه تفقده لأن مقاييس الماء كانت إليه، وثالثها: أنه كان يظله من الشمس، فلما فقد ذلك تفقده[1].

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك : ذهب بعض المفسرين ان تفقده للطير لينظر الحاضر منها والغائب ولزومها للمراكز والمواضع التي عينها لها. وأيضا فإن سليمان عليه السلام لا يحتاج ولا يضطر إلى الماء بحيث يحتاج لهندسة الهدهد، فإن عنده من الشياطين والعفاريت ما يحفرون له الماء، ولو بلغ في العمق ما بلغ. وسخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فكيف –مع ذلك– يحتاج إلى الهدهد؟[2].

الرأي الراجح: اختلف المفسرون في تفقد سيدنا سليمان عليه السلام للطير والراجح ما ذهب اليه اغلب المفسرين انه تفقده لحاجة سواء كان أخل بالنوبة التي كان ينوبها او أنه تفقده لأن مقاييس الماء كانت إليه او أنه كان يظله من الشمس [3].

المطلب الثاني : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، 550/24 . والثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 247/4.

(2) ينظر: عبدالرحمن بن ناصر السعدي. *تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن*. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. (مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000 م)، 602/1.

(3) ينظر: ابن عادل الحنبلي، 135/15 .

يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [1].

ومن جملة التساؤلات الدقيقة التي أثارها الإمام ابن فورك في تفسيره لسورة النمل قوله: ما الذبح ؟وما معنى سلطان مبين؟ وما المراد بالمكث ؟وما هو علم الإحاطة؟ وما تفسير الخبء؟ وما حكم اسم سبأ من حيث الإعراب والصرف؟ وما دلالة وصف العرش بأنه عظيم وما وجه قراءة ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾وما توجيه قراءة (أن ألا تسجدوا) ؟ وما المقصود بالعرش؟ وما الغرض من النظر؟ ولم كانت عبارة أم كنت من الكاذبين ألطف وأخف من أم كذبت؟ وما معنى الكريم في سياق خطاب الهدهد؟ ولم قيل وإنه بسم الله الرحمن الرحيم مع أن هذه الفاتحة عربية وتلك اللغة لم تكن عربية؟ وما المقصود بقوله تعالى تول عنهم؟

اما الذبح : فهو فَرْيُ الأوداج بما يخرج روح الحيوان، **وسلطان مبين** : وهي ان السلطان حجة بينة توجب عذره في إخلاله بمكانه، وهذان ما ذهب اليه المفسرون في تفاسيرهم ولم اجد احداً خالفه[2].

اولاً: ما المكث : اختلف فيه فذهب بعضهم ان المكث حاصل وواقع لسيدنا سليمان عليه السلام وذهب آخرون انه للهدهد وجواب الإمام ابن فورك ان المكث هو : الاستمرار والمضي على حال والمعنى استمر على تلك الحال من الرأي حتى جاء الهدهد بالنبأ الذي أخبر به والمقصود ان المكث لسيدنا سليمان عليه السلام[3].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك :

يقول الإمام مقاتل : فمكث غير بعيد معناها لم يلبث إلا قليلا حتى جاء الهدهد فوقع بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينكث بمنقاره ويومى [4]. أي: لم يلبث إلا يسيرا حتى جاء الهدهد [5].

---

(1) سورة النمل الآيات : 21- 31 .

(2) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 289/1 .

(3) ينظر: المصدر نفسه 289/1- 290 .

(4) ينظر: مقاتل،300/3 .

(5) ينظر: علي بن أحمد الواحدي. (ت: 468هـ). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* . تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون .ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1415هـ -1994م)، 374/3 .

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك : ذهب الإمام ابن كثير ان المكث هو للهدهد فقال: مكث الهدهد غير بعيد أي غاب زمانا يسيرا، ثم جاء فقال لسليمان أحطت بما لم تحط به وهو قول أكثر المفسرين كالقرطبي وغيره[1]. وقال الشوكاني: فمكث غير بعيد أي: الهدهد مكث زمانا غير بعيد [2] .

والرأي الراجح: (فمكث غير بعيد) اي بقي سليمان بعد التفقد والوعيد غير طويل أي غير وقت طويل. ويحتمل أن يكون للهدهد وهو الأكثر [3].

رابعاً: وما علم الإحاطة؟ جواب الإمام ابن فورك : العلم بالشيء من الجهات التي يمكن بأن يعلم منها ؛ حتى يكون العلم كالسور المحيط بالشيء، يحيط بجوانبه ويحدّه من كل جانب، وبهذا الإحاطة يتميّز الموضوع العلمي تمييزاً دقيقًا، فلا يختلط بغيره ولا يلتبس بما ليس منه.[4].

أقوال المفسرين الموافقين للإمام ابن فورك : يقول الزجاج ومعنى أَحَطْتُ علمتُ شيئاً من جميع جهاته، تقول: أحطتُ بهذا علماً، أي علمتُه كُلَّه لم يَبْقَ عليَّ منه شيء[5].

أقوال المفسرين المخالفين للإمام ابن فورك : يقول قتادة في قوله (أحطت بما لم تحط به)، أي: بلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك [6].

---

(1) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/ 168. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، 108/132.

(2) ينظر: الشوكاني ، 153/4 .

(3) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، 108/132.

(4) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 290/1.

(5) ينظر: إبراهيم بن السري الزجاج. (ت: 311هـ). *معاني القرآن وإعرابه*.ط1. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط1. (بيروت: عالم الكتب ، 1408 هـ - 1988 م)، 114/4 .

(6) ينظر: ابن أبي ثعلبة، 539/2 .

والرأي الراجح : ان الاحاطة تأتي بالمعنيين وهو ما ذهب اليه الماتريدي في تفسيره : (فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ): كأنه قام بسؤاله: أين كنت؟ فأجابه: أَحَطْتُ انا بِمَا لم يكن لديك إحاطة به أنت ولا أحد من جنودك[1].

خامساً: وما الخبء؟: جواب الإمام ابن فورك الخبء: ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه وهو بمعنى المخبوء، وقع المصدر موقع الصفة خبأته أخبؤه خبأً وما يخرجه الله بالإيجاد؛ فهو بهذه المنزلة. فخبء السماء الأمطار، والرياح، وخبء الأرض الأشجار، والنبات. [2].

وهذا ما ذهب اليه اغلب المفسرين يقول الطبري: "قوله: (يخرج الخبء) يخرج المخبوء في السموات والأرض من غيث في السماء، ونبات في الأرض ونحو ذلك. وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" [3].

سادساً: وما معنى عرش عظيم وما العرش؟. جواب الإمام ابن فورك ان العرش هو سرير كريم معمول من ذهب، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر **والعرش:** هو السرير للملك الذي عظمه الله، وقام برفعه فوق السماوات السبع، وجعل الملائكة تحف به، وترفع أعمال العباد إليه، وتنشأ البركات من جهته؛ فهو عظيم الشأن كما وصفه [4].

وهذا ما ذهب اليه المفسرون {ولها عرش عظيم} أي: سرير حسن. قال قتادة: كان من ذهب، وقوائمه لؤلؤ وجوهر، وكان مسترا بالديباج والحرير، وكانت عليه سبع مغاليق، وكانت دونه سبعة أبيات مغلقة [5].

سابعاً: ما وجه قراءة ألا يسجدوا، وما توجيه قراءة أن ألا تسجدوا، وما الفرق بين القراءتين من حيث التركيب والمعنى؟

---

(1) ينظر: الماتريدي، 109/8 .

(2) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 290/1 .

(3) ينظر: الطبري، 19 /448 .

(4) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 291/1 .

(5) ينظر: ابن أبي زَمَنين ، 299/3 .

جواب الإمام ابن فورك: ما روي عن ابن عباس وجه ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾. أي يا هؤلاء؛ على حذف المنادى.. اسجدوا على الأمر وقول الله سبحانه وتعالى : {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} أي على معنى : وزين لهم الشيطان ضلالهم؛ كي لا يسجدوا [1].

اختلف القراء في قوله ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ فذهب بعضهم لـــ "أَنْ لاّ يَسْجُدُوا". وقال آخرون {أَلا يَسْجُدُوا} فجعله أمْراً كأنه قال لهم "أَلاَ اسْجُدُوا" وزاد بينهما "يَا" التي تكون للتنبيه ثم اذهب ألف الوصل التي في "اِسْجُدُوا" وأذهب الالف التي في "يا" لأنها "ساكنة لقيت السين فصارت﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾[2].

يقول الطبري : اختلف القراء في قراءة قوله ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ فقرأ بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين "ألا" مخففه، أي على معنى: "ألا يا هؤلاء اسجدوا"، فأضمروا "هؤلاء" اكتفاء بدلالة "يا" عليها. وذكر بعضهم سماعا من العرب: "ألا يا ارحمنا"، ألا يا تصدق علينا وهو قول الإمام الكسائي فإنّه خفّفها، ولم يجعل فيها (أن) ووقف (ألايا) ثم ابتدأ (اسجدوا)[3]، فعلى هذه القراءة اسجدوا في هذا الموضع جزم، ولا موضع لقوله "ألا" في الإعراب.

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ بتشديد ألا بمعنى: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله "ألا" في موضع نصب لما ذكرت من معناه أنه لئلا (ويسجدوا) في موضع نصب بأن[4].

الرأي الراجح في هذا الأمر هو أن القراءتين – ألا يسجدوا وأن ألا تسجدوا – هما قراءتان مستفيضتان في قراءات الأمصار، وقد قرأ بهما علماء من القراء، وصحّت معانيهما دون خلاف. أما بخصوص دخول حرف "يا" في قراءة الأمر، فقد اختلف أهل

---

(1) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 291/1 .

(2) ينظر: أبو الحسن البصري الأخفش الأوسط. (ت: 215هـــ). *معاني القرآن للأخفش*. تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1. (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411 هـــ – 1990 م)، 465/2 .

(3) ينظر: الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي. (ت: 377هـــ). *الحجة للقراء السبعة*. تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي. ط2. (دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث،1413 هـــ – 1993م)، (383/5).

(4) ينظر: ابن مِهْران النيسابوريّ، المبسوط في القراءات العشر، (332/1).

العربية في تفسير ذلك. فقد رأى بعض نحويي البصرة أن القارئ الذي قرأ هكذا جعله أمراً، كأنه يقول لهم: "اسجدوا"، وأضاف حرف "يا" للتنبيه، ثم حذف ألف الوصل في "اسجدوا"، وأزال الألف في "يا" لأنها ساكنة وسبقها سين ساكنة، فصار التركيب "ألا يسجدوا". بينما قال بعض نحويي الكوفة إن هذه "يا" التي تدخل على النداء يكتفى بها عن الاسم في حالات، كما في قولهم: "يا أقبل"، أو "زيد أقبل"، وأن ما سقط من السواكن في هذا السياق يُعتبر مقبولاً وفق هذا التفسير النحوي.[1].

ثامنًا: ما المقصود بـــ"النظر" في السياق القرآني، ولماذا جاز أن تكون عبارة "أم كنت من الكاذبين" ألطف وأدنى ملامة من "أم كذبت"؟

جواب الإمام ابن فورك : النظر: طلب إدراك المعنى بالحس، أو القلب، وقوله ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ألطف من أم كذبت؛ يُحتمل أن يكون السبب في جواز استخدام عبارة "أم كنت من الكاذبين" بأنها تحمل نوعًا من الميل والتلطيف نحو المخاطبين، وقد ينبع ذلك من قرب القائل منهم سواء بالقرابة أو القرابة المعنوية، أو حتى من احتمال أن يكون القائل من جنسهم في الكذب، أي يكذب كما يكذبون، مما يجعل التعبير ألطف وأقل لجامة من القول المباشر "أم كذبت". [2].

اما بالنسبة للنظر ذهب المفسرون الى ان النظر هو التأمل والتصفح [3].

وقوله: كنت من الكاذبين، دون أن يقول أم كذبت، إيذان بأن تلفيق الأقوال المنمّقة، واختيار الأسلوب الذي يستهوى السامع إلى قبولها من غير أن يكون لها حقيقة تعبر عنها- لا يصدر إلا ممّن مرن على الكذب وصار سجيّة له حتى لا يجد وسيلة للبعد عنه، وهذا يفيد أنه كاذب على أتم وجه، ومن كان كذلك لا يوثق به[4].

---

(1) ينظر: الطبري، 19 /448 .

(2) ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 292/1 وما بعدها.

(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،، 363/3.

(4) ينظر: احمد مصطفى المراغي. (ت ١٣٧١هـــ). *تفسير المراغي*.ط1.(مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1365هـــ_1946م)، 19/ 134.

وقيل قوله: {أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكاذبين} أبلغ من قوله: «أَمْ كَذَبْتَ» – وإن كان هو الأصل – لأنّ المعنى من الذين اتصفوا وانخرطوا في سلك الكاذبين [1].

وفي هذا دلالة على أن خبر الواحد لا يوجب العلم، فيجب التوقف فيه على حدّ التجويز، وفيه دلالة على أنه لا يطرح بل يجب أن يتعرّف: هل هو صدق أم كذب؟[2]. وفيه ايضاً على أن الملوك يجب عليهم التثبت فيما يخبرون [3].

تاسعاً: ما المقصود بـــ"الكريم" في هذا السياق، ولماذا قيل: "وإنه بسم الله الرحمن الرحيم" رغم أن سورة الفاتحة عربية، وأن تلك اللغة لم تكن عربية؟

جواب الإمام ابن فورك : الكريم: الحقيق بأن يؤمل الخير العظيم من جهته، فلما رأت ذلك في كتاب سليمان، وصفته بأنه كريم، وقد قيل إن السبب في كونها مختومة هو أن الفاتحة العربية تمثل حكاية عن المعنى، إذ يمكن أن تكون الحكاية مبنية على المعنى فقط، أو على اللفظ والمعنى معاً، وهذا هو الأصل في الحكاية التي لا يجوز تغييرها إلا بدليل أو قرينة قبليّة، بحيث تكون الحكاية أقرب إلى المماثلة الممكنة بين الأصل والنقل[4].

اما قوله ﴿ كَرِيمٌ ﴾ : فهو ما ذهب اليه اكثر المفسرين ، بأنه كان مختوما ، قال الإمام الطبري : اختلف أهل العلم في ذكر أسباب وصف الكتاب بالكريم من قبلها، ذكر قسم منهم: اطلقت ذلك الوصف لأنه كان مختوما. وذكر غيرهم: وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبه [5]، وقَالَ بَعْضُهُمْ: أي: حسن؛ لما رأت فيه من الكلام الحسن والقول اللطيف [6].

واما قوله بسم الله الرحمن الرحيم، وان الفاتحة عربية، ولم تكن تلك اللغة عربية ، قال مقاتل: ولم يكن في الكتاب إلا قوله: إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن

---

(1) ينظر: ابن عادل الحنبلي، 150/15 .

(2) ينظر: القشيري، لطائف الإشارات = تفسير القشيري،3/ 34 .

(3) ينظر: السمعاني ، 91/4.

(4)ينظر: ابن فورك الأصبهاني، 294/1 .

(5) ينظر: الطبري، 452/19 .

(6) ينظر: الماتريدي، 113/8.

الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين لأن كلام الأنبياء عليهم السلام على الإجمال، ولا يكون على التطويل[1].

يرى الإمام الزحيلي أن البسملة في هذا الموضع تتميز ببلاغة فائقة ووجازة وحكمة، إذ تشمل ثلاثة أمور رئيسة:

1. إثبات الله تعالى، ووحدانيته، وقدرته، ورحمته من خلال كلمة "بسم الله الرحمن الرحيم".

2. النهي عن الترفع والتكبر الذي يمنع وصول الحق إلى القلوب، والنهي عن الانقياد للأهواء التي تعطل الحق.

3. الأمر بالإسلام الجامع لأصول الفضائل، أو الأمر بالانقياد والطاعة لسليمان عليه السلام. وقد أشار العلماء إلى أنه لم يُكتب أحد "بسم الله الرحمن الرحيم" قبل سليمان عليه السلام، مما يثبت أن هذا الكتاب، برمزيته وإيجازه، يجمع كل ما يلزم من أمور الدين والدنيا.[2].

(1) ينظر: السمرقندي ، 580/2 . والثعلبي ، 205/7 .

(2) ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي. *المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط2. (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ)، 292/19 .

الخـــاتمة

بعد هذا العرض تبين لي ما يلي:

1. الإمام ابن فورك أحد العلماء البارعين في العلوم شافعي واشعري المذهب درس في العراق ثم انتقل الى الري ثم الى نيسابور وله مصنفات بلغت المائة مصنفاً، فكان أشعريا وحارب المبتدعة وكان ناصراً للدين واحد المتكلمين والوعاظ والبارعين في شتى العلوم العقلية والنقلية.
2. البحث تضمن مجموعة من التساؤلات التي أوردها الإمام ابن فورك في سورة النمل والتي بلغت تسعة عشر تساؤلاً ، العشرة الاولى من آية (11) إلي الآية (21) والتسعة الثانية من آية (21) الى الآية (31) .

وهي : ما معنى بدل حسناً بعد سوء؟ ، وما الاستثناء في إلا من؟ ، وما الآيات التسع التي كانت لموسى؟ ، وما معنى: مبصرة؟ ، وهل يدل {وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ} أنهم كانوا معاندين؛ إذ جحدوا ما عرفوا؟ ، وما الميراث؟ ، وما منطق الطير؟ ، وما معنى {وأوتينا من كل شيء} ؟ ، وما الإيزاع؟ ، وعلى أي سبيل كانت معرفة النمل سليمان؟ وما معنى: تفقد الطير؟.

3. أجوبة الإمام ابن فورك حول التساؤلات التي أوردها في سورة النمل قد اتفق في اجوبتها مع بعض المفسرين وخالفه في بعضها فالذي اتفق فيها بلغت (14) والتي خالف فيها بلغت (5) .
4. ذهب الإمام ابن فورك ان الأنبياء معصومون من الذنوب فالاستثناء الوارد في قوله تعالى ﴿ صخ صم ضج﴾ اذا كان منقطعاً فالمراد به العباد واذا كان متصلا فالمراد صغائر الذنوب قبل البعثة .
5. ذهب الإمام ابن فورك ان العرش هو سرير كريم معمول من ذهب، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر والعرش: هو السرير للمُلك الذي قام الله عز وجل بتعظيمه، ورفعه فوق السماوات السبع.

6. حسن التقدير والاحترام والفهم لفحوى الرسالة التي ألقاها الهدهد حيث قالت: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[1].
7. يعلمنا الهدهد التوحيد الخالص، فقد كان موحداً، يدل إنكاره على بلقيس عبادتها غير الله، فقد نطق بأعظم كلمة في الوجود وهي "الله" وبأعظم جملة وهي كلمة التوحيد المشتملة على ركني النفي والإثبات.
8. الحيوان عالم مليء بالأسرار، وبعضها مصدر تعليم للإنسان، فمن الغراب تعلم قابيل ولد آدم دفن أخيه. والهدهد يعلمنا ان لا أحتقر أحداً مهما بلغت ، فها هو الهدهد عرف شيئاً غاب عن نبي الله سليمان.

التوصيـــات:

1. للإمام ابن فورك آراء عقائدية يمكن للمتخصصين دراستها والاعتناء بها وإبرازها بالصورة الصحيحة ومنها نظر ابن فورك لمسألة كلام الله ومنها مسألة العلو والاستواء لله تعالى؟ وغيرها من الآراء العقائدية.
2. هناك مجلدان للإمام ابن فورك في التفسير على شكل تساؤلات الاول يبدأ من سورة الأحزاب الى سورة غافر والثاني من سورة نوح الى سورة الناس يمكن للمتخصصين
دراستهما دراسة مقارنة .

(1) سورة النمل الآيات ، 31/29.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القران الكريم.**

1. ابن أبي ثعلبة، يحيى بن سلام . (ت: 200 هـ). تفسير يحيى بن سلام. تح: هند شبلي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1425هـ_2004م.
2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد.(ت:327هـ). تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم. تح: أسعد محمد الطيب. ط3. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ.
3. ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله . (ت: 399هـ) . تفسير القرآن العزيز. تح: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز.ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة، 1423هـ – 2002م.
4. ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب حَمّوش. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه. تح: مجموعة رسائل جامعية بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي. مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. ط1. جامعة الشارقة، 1429 هـ – 2008 م.
5. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو. (ت: 643هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية. تح: محيي الدين علي نجيب، ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1992م .
6. ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن .(ت: 1167هـ). ديوان الإسلام. تح: سيد كسروي. ط1 . بيروت: دار الكتب العلمية،1411 هـ – 1990 م.
7. ابن بلبان، علاء الدين علي. (ت 739هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تح : شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
8. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي . (ت: 852هـ). تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . تح: محمد علي النجار. بيروت: المكتبة العلمية.
9. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي . (ت: 852هـ). تهذيب التهذيب. ط1. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ .

10. ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي.(ت:681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر، 1900-1994.
11. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
12. ابن فورك الأصبهاني، محمد بن الحسن.(ت ٤٠٦هـ). تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة. تح: علال عبد القادر بندويش .رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى،1430 – 2009 م.
13. أبو زهرة ، محمد بن أحمد . (ت: 1394 هـ). زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر.
14. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد. (ت: 377هـ). الحجة للقراء السبعة. تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي. ط2. دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث،1413 هـ – 1993م .
15. أبي المحاسن، جمال الدين أبي المحاسن الظاهري الحنفي(ت: 874هـ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. (د.ط). مصر: دار الكتب،(د.ت).
16. الأخفش الأوسط، أبو الحسن البصري. (ت: 215هـ). معاني القرآن للأخفش. تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411 هـ – 1990 م .
17. الانجري، أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفارسي الصوفي. (ت 1224هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تح: أحمد عبدالله القرشي رسلان،– حسن عباس زكي. ط1. القاهرة: ١٤١٩هـ.
18. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت: 256هـ). صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط1. دار طوق النجاة،1422هـ.

19. البغدادي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (ت: 795هـ). ذيل طبقات الحنابلة. تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 1425 هـ - 2005 م.
20. البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح : عبدالرزاق المهدي .ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي 1420هـ.
21. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي. (ت: بعد 1158هـ). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تح: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.
22. الثعلبي ،أحمد بن محمد. (ت: 427هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي. تح: أبو محمد بن عاشور. مراجعة : نظير الساعدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002 م.
23. الحموي، ياقوت بن عبد الله.(ت626هـ). معجم البلدان.ط2. بيروت: دار صادر،1995م.
24. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:748هـ). سير أعلام النبلاء . القاهرة: دار الحديث،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
25. الزجاج ، إبراهيم بن السري . (ت: 311هـ). معاني القرآن وإعرابه.ط1. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط1. بيروت: عالم الكتب ، 1408 هـ - 1988 م.
26. الزحيلي، د وهبة بن مصطفى. المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ .
27. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة النشر، 1413هـ .
28. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م.

29. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد. (تـ 373هـ). بحر العلوم، ج3. ط1. دار الكتب العلمية،1413 هـ/1993م.
30. السمعاني، منصور بن محمد. (ت:489). تفسير القرآن. تح: ياسر بن إبراهيم –غنيم بن عباس . ط1. الرياض: دار الوطن، 1418هـ_1997م.
31. السيوطي . جلال الدين محمد بن أحمد. (ت ٨٦٤هـ). تفسير الجلالين. ط1. القاهرة: دار الحديث.
32. الشعراوي ،محمد متولي .(ت1418هـ). تفسير الشعراوي = الخواطر. ط1. مطابع أخبار اليوم، 1997م.
33. الشوكاني، محمد بن علي. (تـ 1250هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ج6. ط1. دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، 1414هـ.
34. الصرفيني ، عبد الغافر الفارسي. (ت٦٤١ هـ). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تح: خالد حيدر. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
35. الصعيدي، الشيخ عبد المتعال. المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر. طبعة مكتبة الآداب.
36. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (ت: 764هـ). الوافي بالوفيات. تح: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ-2000م .
37. الطبري، محمد بن جرير. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.
38. الطحاوي، أحمد بن محمد أبو جعفر. شرح مشكل الآثار. تح: شعيب الأرنؤوط.. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ-1994م.
39. طنطاوي، محمد سيد. (ت: 1413 هـ) . التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط1. القاهرة: دار نهضة، 1997م.

40. العزيزي ، الحسن بن أحمد المهلبي. (ت:380هـ). الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك. تح: تيسير خلف. (ب ط).
41. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (ت: 465هـ). الرسالة القشيرية. تح: عبد الحليم محمود–، محمود بن الشريف، القاهرة: دار المعارف.
42. القمّي، الحسن بن محمد بن حسين.(ت : 850 هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان تح : زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية،1416هـ
43. كِبْرِيت، محمد بن عبد الله بن محمد، المولوي . (ت: 1070ه). رحلة الشتاء والصيف. تح: محمّد سَعيد الطنطاوي. ط2. بيروت المكتب الإسلامي، 1385هـ.
44. كحالة، عمر بن رضا.(ت1408هـ). معجم المؤلفين. بغداد – بيروت: مكتبة المثنى –دار إحياء التراث العربي.
45. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: 333هـ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1426هـ–2005 م.
46. الماوردي، علي محمد حبيب. النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي. تح: عبد المقصود عبد الرحيم . بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.س.
47. مجاهد ، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي. (ت ١٠٤هـ). تفسير مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل. ط1. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ– ١٩٨٩م.
48. المراغي، احمد مصطفى. (ت ١٣٧١هـ). تفسير المراغي.ط1. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1365هـ_1946م.
49. المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني. (ت: 562هـ). المنتخب من معجم شيوخ السمعاني. دراسة وتح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ط1. الرياض: عالم الكتب، 1417 هـ – 1996م.
50. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان. (ت:150هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط1. بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ.

51. النجدي، فيصل بن عبد العزيز. (ت: 1376هـ). توفيق الرحمن في دروس القرآن. تح: عبد العزيز آل محمد. ط1. الرياض: دار العليان، 1416 هـ - 1996 م .
52. النسفي ، عبد الله بن أحمد. (ت: ٧١٠هـ). تفسير النسفي =مدارك التنزيل. تح: يوسف بديوي. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب. 1419هـ- 1998م.
53. الهيثمي ،علي بن أبي بكر .(ت 807هـ). كشف الأستار عن زوائد البزار.تح: حبيب الرحمن الأعظمي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة،١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
54. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: 468هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد . تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون .ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1415هـ - 1994م.
55. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان .ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422ه.

❖ **المصادر الإلكترونية:**

56. أرشيف ملتقى أهل التفسير - ماهي آثار ابن فورك في التفسير وعلوم القرآن - المكتبة الشاملة الحديثة على الرابط (https://al-maktaba.org/book/31871/10540#p44).

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Abi al-Mahasin، Jamal al-Din Abi al-Mahasin al-Zahiri al-Hanafi (d. 874 AH). Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wal-Qahirah. Ministry of Culture and National Guidance. Egypt: Dar al-Kutub.*
- *Abu Ali al-Farisi، al-Hasan ibn Ahmad (d. 377 AH). Al-Hujjah lil-Qurra al-Sabah. ed.Badr al-Din Qahwaji and Bashir Juwajabi. 2nd ed. Damascus - Beirut: Dar al-Mamun lil-Turath، 1413 AH - 1993 AD.*
- *Abu Zahra، Muhammad ibn Ahmad (d. 1394 AH). Zahrat al-Tafasir. Beirut: Dar al-Fikr.*
- *Al-Akhfash al-Awsat، Abu al-Hasan al-Basri (d. 215 AH). Maani al-Quran lil-Akhfash. ed.Dr. Huda Mahmoud Qaraa، 1nd ed. Cairo: Maktabat al-Khanji، 1411 AH - 1990 AD.*
- *Al-Anjari، Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn Ajiba al-Hasani al-Farisi al-Sufi (d. 1224 AH). Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Quran al-Majid. ed.Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan and Hassan Abbas Zaki، 1nd ed. Cairo: 1419 AH.*
- *Al-Azizi، Al-Hasan ibn Ahmad Al-Muhallabi (d. 380 AH). Al-Kitab Al-Azizi aw Al-Masalik wa Al-Mamalik. ed.Taysir Khalaf.*
- *Al-Baghawi، al-Husayn ibn Mas'ud (d. 510 AH). Maalim al-Tanzil = Tafsir al-Baghawi. ed.Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، 1420 AH.*
- *Al-Baghdadi، Zayn al-Din Abdul-Rahman ibn Ahmad. (d. 795 AH). Dhayl Tabaqat al-Hanabila. ed.Dr. Abd al-Rahman ibn Sulayman al-Uthaymin. 1nd ed. Riyadh: Al-Ubaykan Library، 1425 AH - 2005 AD.*
- *Al-Bukhari، Muhammad ibn Isma'il (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari = Al-Jami al-Musnad al-Sahih. ed.Muhammad Zuhair ibn Nasir، numbered by Muhammad Fuad Abdul-Baqi، 1nd ed. Dar Tawq al-Najat، 1422 AH.*
- *Al-Dhahabi، Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH). Siyar Alam al-Nubala. Cairo: Dar al-Hadith، 1427 AH - 2006 AD.*
- *Al-Hamawi، Yaqut ibn Abd Allah (d. 626 AH). Mujam al-Buldan. 2nd ed. Beirut: Dar Sader، 1995 AD.*
- *Al-Haythami، Ali ibn Abi Bakr (d. 807 AH). Kashf al-Astar an Zawaid al-Bazzar. ed. Habib al-Rahman al-Azami. 1nd ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah، 1399 AH - 1979 AD.*
- *Al-Maraghi، Ahmad Mustafa. (d. 1371 AH). Al-Maraghi Tifser. 1nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Press، 1365 AH/1946 AD.*
- *Al-Marwazi، Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Samani. (d. 562 AH). Almuntakhab min Muejam Shuyukh Alsimeanii. Study and ed. Muwaffaq ibn Abd Allah ibn Abd al-Qadir. 1nd ed. Riyadh: Alam al-Kutub، 1417 AH/1996 AD.*
- *Al-Maturidi، Abu Mansur Muhammad (d. 333 AH). Tafsir Al-Maturidi = Tawilat Ahl Al-Sunnah . ed.Dr. Majdi Baslum. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1426 AH - 2005 AD.*

- *Al-Mawardi، Ali Muhammad Habib. Al-Nukat wa Al-Uyun، commonly known as Tafsir Al-Mawardi، ed. Abd Al-Maqsud Abd Al-Rahim. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.*
- *Al-Najdi، Faisal ibn Abd al-Aziz. (d. 1376 AH). Tawfiq al-Rahman fi Durus al-Quran. ed.Abd al-Aziz Al Muhammad. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Ulayan، 1416 AH - 1996 AD.*
- *Al-Nasafi، Abdullah ibn Ahmad (d. 710 AH). Tafsir al-Nasafi = Madarik al-Tanzil. ed. Yusuf Badawi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib، 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Qummi، Al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn (d. 850 AH). Gharaib Al-Quran wa Raghaib Al-Furqan. ed.Zakariya Umayrat. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1416 AH.*
- *Al-Qushayri، Abd Al-Karim ibn Hawazin ibn Abd Al-Malik (d. 465 AH). Al-Risalah Al-Qushayriyyah. ed.Abd Al-Halim Mahmud، Mahmud ibn Al-Sharif. Cairo: Dar Al-Maarif.*
- *Al-Sadi، Abd al-Rahman ibn Nasir. Tafsir al-Sadi = Taysir al-Karim al-Rahman، ed. Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwayhiq، 1nd ed. Muassasat al-Risalah، 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Safadi، Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH). Al-Wafi bil-Wafayat. ed.Ahmad al-Arnaut and Turki Mustafa. Beirut: Dar Ihya al-Turath، 1420 AH/2000 AD.*
- *Al-Saidi، Sheikh Abdul-Mutaal. Almujadadun fi Aliislam min Alqarn Alawal Iilaa Alraabie Eashar. Published by Maktabat al-Adab.*
- *Al-Samani، Mansur ibn Muhammad (d. 489 AH). Tafsir al-Quran، ed. Yasir ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas، 1nd ed. Riyadh: Dar al-Watan، 1418 AH/1997 AD.*
- *Al-Samarqandi، Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 373 AH). Bahr al-Ulum، vol. 3، 1nd ed.، Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah، 1413 AH/1993 AD.*
- *Al-Sarfini، Abd al-Ghafir al-Farisi (d. 641 AH). Al-Muntakhab min Kitab al-Siyaq li-Tarikh Nishapur. ed: Khalid Haydar. Beirut: Dar al-Fikr for Printing and Publishing، 1414 AH - 1993 AD.*
- *Al-Sharawi، Muhammad Mutawalli (d. 1418 AH). Tafsir al-Sharawi = al-Khawatir. 1nd ed. Akhbar al-Yawm Press، 1997 AD.*
- *Al-Shawkani، Muhammad ibn Ali (d. 1250 AH). Fath al-Qadir al-Jami bayna Fannay al-Riwayah wa al-Dirayah min Ilm al-Tafsir. Vol. 6. 1nd ed. Damascus: Dar Ibn Kathir، Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib، 1414 AH.*
- *Al-Subki، Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH)، Tabaqat al-Shafiiyya al-Kubra، ed. Dr. Mahmud Muhammad al-Tanahi and Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu، 2nd ed.Hajar for Printing and Publishing، 1413 AH.*
- *Al-Suyuti، Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 864 AH). Tafsir al-Jalalayn. 1nd ed. Cairo: Dar al-Hadith.*
- *Al-Tabari، Muhammad ibn Jarir. Tafsir al-Tabari = Jami al-Bayan an Tawil Ayi al-Quran. ed.Ahmad Muhammad Shakir. 1nd ed. Mu'assasat al-Risalah، 1420 AH/2000 AD.*

- *Al-Tahanawi، Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi (d. after 1158 AH). Mawsuat Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-Ulum. ed.Dr. Ali Dahrouj. Persian text translated into Arabic by Dr. Abdullah al-Khalidi. Foreign translation by Dr. George Zenani. Introduction، supervision، and review by Dr. Rafiq al-'Ajam. 1nd ed. Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun، 1996 AD.*
- *Al-Tahawi، Ahmad ibn Muhammad Abu Jafar. Sharh Mushkil al-Athar. ed.Shuayb al-Arnaut. 1nd ed. Beirut: Muassasat al-Risalah، 1415 AH/1994 AD.*
- *Al-Tha'labi، Ahmad ibn Muhammad (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran = Tafsir al-Thalabi. ed.Abu Muhammad ibn Ashur. Reviewed by Nazir al-Saidi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi، 1422 AH - 2002 AD.*
- *Al-Wahidi، Ali ibn Ahmad (d. 468 AH). Al-Wasit fi Tafsir al-Quran al-Majid. ed. Adil Ahmad Abd al-Mawjud et al. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، 1415 AH - 1994 AD.*
- *Al-Yaqubi، Ahmad ibn Ishaq ibn Jafar ibn Wahb ibn Wadih، Al-Buldan. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، 1422 AH.*
- *Al-Zajjaj، Ibrahim ibn al-Sari (d. 311 AH). Maani al-Quran wa Irabuh. 1nd ed. ed.Abd al-Jalil Abduh Shibli. 1nd ed. Beirut: Alam al-Kutub، 1408 AH - 1988 AD.*
- *Al-Zuhayli، Dr. Wahba ibn Mustafa. Al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shariah wa al-Manhaj. 2nd ed. Damascus: Dar al-Fikr al-Mu'asir، 1418 AH.*
- *Ibn Abi Hatim، Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 327 AH). Tafsir al-Quran al-Azim = Tafsir Ibn Abi Hatim. ed.Asad Muhammad al-Tayyib. 3nd ed. Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz، 1419 AH.*
- *Ibn Abi Talib، Makki ibn Abi Talib Hammush. Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi Ilm Maani al-Quran wa Tafsirihi wa Ahkamihi wa Jumal min Funun Ulumihi. ed: A collection of university theses supervised by Professor Dr. Al-Shahid Al-Bushikhi. Research Collection on the Qur'an and Sunnah - College of Sharia and Islamic Studies. 1nd ed. University of Sharjah، 1429 AH - 2008 AD.*
- *Ibn Abi Thalabah، Yahya ibn Sallam (d. 200 AH). Tafsir Yahya ibn Sallam. ed.Hind Shibli. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، 1425 AH/2004 AD.*
- *Ibn Abi Zamanin، Muhammad ibn Abd Allah (d. 399 AH). Tafsir al-Quran al-Aziz. ed.Husayn ibn Ukashah and Muhammad ibn Mustafa al-Kanz. 1nd ed. Cairo: Al-Farouq al-Hadithah، 1423 AH/2002 AD.*
- *Ibn Adil al-Hanbali، Umar ibn Ali (d. 775 AH). al-Lubab fi Ulum al-Kitab. ed.Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwad. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، 1419 AH - 1998 AD.*
- *Ibn Al-Ghazzi، Muhammad ibn Abd Al-Rahman. (d. 1167 AH). Diwan Al-Islam. ed. Sayyid Kasrawi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، 1411 AH - 1990 AD.*
- *Ibn Al-Salah، Uthman ibn Abd Al-Rahman، Abu Amr. (d. 643 AH). Tabaqat Al-Fuqaha Al-Shafiiyya. ed: Muhyi Al-Din Ali Najib. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Bashair Al-Islamiyya، 1992 AD.*

- *Ibn Balban، Ala Al-Din Ali. (d. 739 AH). Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban. ed: Shuayb Al-Arnaut. 1nd ed. Beirut: Muassasat Al-Risalah، 1408 AH - 1988 AD.*
- *Ibn Furak al-Isfahani، Muhammad ibn al-Hasan (d. 406 AH). Tafsir Abn Fawrak Min Awal Surat Almuminun - Akhar Surat Alsajda. ed.Allal Abdul Qadir Bandouish. Master's Thesis. Umm al-Qura University، Saudi Arabia، 1430 AH - 2009 AD.*
- *Ibn Hajar al-Asqalani، Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Tabṣīr al-Muntabih bi-Taḥrīr al-Mushtabih. ed.Muhammad Ali al-Najjar. Beirut: al-Maktabah al-Ilmiyyah.*
- *Ibn Hajar al-Asqalani، Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Tahdhīb al-Tahdhīb. 1nd ed. India: Matba`at Da`irat al-Ma`ārif al-Nizamiyyah، 1326 AH.*
- *Ibn Khallikan، Ahmad ibn Muhammad al-Irbili (d. 681 AH). Wafayat al-Ayan wa-Anbā Abna al-Zaman. ed.Ihsan Abbas. 1nd ed. Beirut: Dar Sader، 1900-1994.*
- *Kahhala، Umar ibn Rida (d. 1408 AH). Mujam Al-Mualliflin. Baghdad - Beirut: Maktabat Al-Muthanna - Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.*
- *Kibrit، Muhammad ibn Abd Allah ibn Muhammad Al-Mawlawi (d. 1070 AH). Rihlat Al-Shita wa Al-Sayf . ed.Muhammad Said Al-Tantawi. 2nd ed. Beirut: Al-Maktab Al-Islami، 1385 AH.*
- *Mujahid، Mujahid ibn Jabr Al-Tabii Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzumi (d. 104 AH). Tafsir Mujahid ، ed. Muhammad Abd Al-Salam Abu Al-Nil. 1nd ed. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Islami Al-Haditha، 1410 AH - 1989 AD.*
- *Muqatil، Abu al-Hasan ibn Sulayman. (d. 150 AH). Muqatil ibn Sulayman Tifser. ed.Abd Allah Mahmud Shahata. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath، 1423 AH.*
- *Tantawi، Muhammad Sayyid (d. 1413 AH). Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. Cairo: Dar Nahda، 1997AD.*

❖ **Electronic Sources:**

- *Archive of the Tafsir Forum - Mahi Athar Abn Fawrak Fi Altafsir Waeulum Alquran - Al-Maktaba al-Shamila al-Haditha (The Modern Comprehensive Library) at the following link: (https://al-maktaba.org/book/31871/10540#p44).*